بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو العباس ومن حُلْو التشبيه وقَريبه وصريح الكلام قولُ ذى الرُّمَّةِ

ورَمْلٍ كأوْراكِ العذارَى قَطَعْتُه * وقد جَلَّلَتْه المُظْلِماتُ الحَنادِسُ

الحِنْدِسُ اشتدادُ الظلمة وهو توكيدٌ لها يقال لَيْلٌ حندسٌ وليلٌ أَلْيَلُ مُظْلِمٌ

وقال الشماخ فى صفة الفرس *

مُفِجٌّ الحوارِى عن نُسُورٍ كأنها نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جريمٍ مُلاجِجِ

(ورمل كأوراك العذارى) أخرجه مخرج المبالغة جعل أوراك العذارى مشبها به والمألوف تشبيهها بالرمل والاوراك جمع وَرِك وهى مؤنثة مافوق الفخذ كالكتف للعضد (قال الشماخ فى صفة الفرس) هذا كذب صُرَاح وانما يصف حافر أتان تدفع به حمار الوحش الذى شبه به ناقته فى قوله

كأنى كسوتُ الرحل أحقبَ ناشطا من اللاء مابين الجَنَاب ويأجَجِ

قُوَيْرِحَ أعوام كأن لسانه اذا صاح حِلْوٌ زلّ عن ظهر مِنْسَجِ

خفيف المِعى إلاّ عُصَارة ما استقى من البقل ينضُوه لدى كل مَشْحَجِ

أقبّ ترى عهد الفلاة بجسمه كعهد الصَّناع بالجديل المُحَمْلَجِ

اذا هو ولّى خِلْتَ طُرَّةَ مَتْنِه مَرِيرةَ مفتولٍ من القِدّ مُدْمَجِ

تَرَبَّع من جَنْبَىْ قَناً فعُوارض نتاج الثريا حملُها غير مُخْدَجِ

اذا رجّع التعشير رَدّا كأنه بناجذِه من خَلف قارحه شَجِ

بعيد مدى التطريب أولى نهاقه ... سحيلٌ وأخراه خفيُّ المحشرج
خلا فارتعى الوسميَّ حتى كأنما ... يرى بسفا البهمى أخلّة مُلهج
اذا خاف يوما أن يفارق عانة ... أضرّ بملساء المجيزة سمحج
أضرّ بمقلاة كثير لغويها ... كقوس السّراء منهدة الجنب ضمعج
اذا سافَ منها موضعَ الرّدف ذبّبت ... بأسمر لا مٍ لا أرحّ ولا وجى
متى ما تقع أرساغهُ مطمئنة ... على حجر يرفضُّ أو يتدحرج

مفتج الحوامى البيت . و بعده

كأن مكان الجحش منها اذا جرت ... مناطُ مجنٍّ أو معلّقُ دملج

الأحقب سلف أنه الحمار الوحشى الذى ابيضّ بطنه أو موضع حقبه بياض والناشط الحمار وكذلك الثور يخرج من أرض الى أرض أ من بلد الى بلد والجناب « بكسر الجيم » من ديار بنى فزارة بين المدينة وفيد . و يأجج « بفتح الجيم » مكان من مكة على ثمانية أميال قال ياقوت واياه أراد الشماخ وأنشد البيت . والقارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل والحلو « بكسر الحاء » حفّ صغير ينسج به . شبه به لسان الحمار (ما استبق) يريد ما تحلب مما أكل من البقل و ينضوه يخرجه من نضا السيف ينضوه . أخرجه من غمده ومشحج « بجاء مهملة فجيم » مصدر ميمىّ . من شحج الحمار يشحج « بالفتح والكسر » شحجا نهق (أقب) من القبب « بالتحريك » وهو دقة الخصر وضمور البطن . والعهد المعرفة . يريد من صنع الفلاة الذى تعرفه على سبيل المجاز والصناع المرأة تحسن الصنع وتجيده ضد الخرقاء والجديل الزمام المجدول من أدم والمحملج المحكم الفتل من حملج الحبل أحكم فتله (طرة متنه) طريقته وهى خط ممتد بأعلى ظهره والمريرة من الحبال ما اشتد فتله والجمع المرائر والقد « بالكسر » سيور تقد من جلد غير مدبوغ تشد بها الأقتاب والمحامل (قنا فعوارض) جبلان لبنى فزارة وأراد بنتاج النريا ما أنبته مطرها . وحملها ماؤها ومخدج من أخدجت الناقة جاءت بولد ناقص الخلق وقد تم حملها (التعشير) هو نهيق الحمار يردده عشر مرات

وقارحه سنه التى تلى الرباعية وشجّ من شجى بالعظم كطرب اعترض فى حلقه يريد ضعف نهيقه لكبر سنه (سحيل) شديد النهاق وقد سحل يسحل « بالفتح والكسر » سحيلا وسُحالا اشتد نهاقه والمحشرج مكان الحشرجة وهى تردد صوته فى حلقه (خلا فارتعى) يروى . رعى بارِضَ الوسمىّ حتى كأنما . والوسمى أول مطر الربيع سمى به لانه يسم الارض بالنبات والبارض أول ماينبت من البهمى ونحوها وقد أبرضت الارض كثر بارضها والبهمى مثال حبلى نبت يرتفع نحو الشبر وهو من خيار المرتع تجِدُ به الغنم والإبل وجدا شديدا مادام أخضر فاذا يبس خرج له شوك مثل شوك السنبل فاذا وقع فى أنوفها وأفواهها أنفته وكرهته حتى ينزع منها والسفى شوك البهمى والسنبل الواحدة سفاة والأخلة جمع الخلال وهو أعواد صغيرة تجعل فوق أنف الفصيل فاذا ذهب يرضع خلف أمه أوجعتها أطراف الاخلة فزبنته عن نفسها والملهج من ألهج الراعى إذا لهجت فصال ابله بأمهاتها فاحتاج الى التخلّ وهو أن يأخذ خلالا صغيرة يجعلها فوق أنف الفصيل كما وصفنا ولايقال ألهج الراعى الفصيل وانما يقال ألهج الراعى إذا لهجت فصاله كذا فسره الازهرى رحمه الله تعالى (عانة) هى الاتان وتقال أيضاً للقطيع من حُمُر الوحش والجمع فيهما عُون وعانات (سمحج) وكذا سمحاج « بكسر السين » وسمحوج « بضمها » كلها الاتان الطويلة الظهر والمقلاة التى لايعيش لها ولد والسراء من كبار الشجر التى تنبت فى الجبال تتخذ منه القسىّ العربية واحدته سراءة .شبه صلابتها وضمورها بها ونهدة الجنب مرتفعته والضمج التامة الخلق وكذلك المرأة والفرس ولا يقال ذلك للذكر (ساف) من السوف وهو الشمّ . وموضع الردف يريد العجز وذببت دفعته عن نفسها والأسمر حافرها . واللام الشديد من كل شىء ويهمز. وأرح بالراء والحاء المهملتين من الرحح « بالتحريك » وسيأتى تفسيره قريباً والوجى الشديد الحفا أو الذى يجد وجعا فى حافره (أو يتدحرج) « بالرفع » وذلك إقواء (مناط) مكان النوط مصدر ناط الشىء ينوطه علّقه والمجن الترس وهذا ومابعده كلاهما كناية عن اقترابه

قوله مُفِجّ الحوامى يريد مفرق الحوامى والحوامى نواحى الحوافر والنسورُ واحِدُها نَسْرٌ* وهى نُكْتَةٌ* فى داخل الحافر ويُحْمَدُ الفرسُ إذا صَلُبَ ذلك منه ولذلك شُبِّهَ بنَوَى القَسْبِ* وتَرَتْ* سَقَطَتْ والجَرِيمُ* المَصْرُومُ والملجلجُ الذى قد لُجْلِجَ مَضْغًا فى الفَمِ ثم قُذِفَ لصلابَتِهِ وقوله مُفِجّ ليس يريد الذى هو شديدُ التفرقة ولكن الانفصال عن النَّسْرِ فإنه إنِ اتَّسَعَ واستَوَى أسفلُه فذلك الرَّحَحُ* وهو مذمومٌ فى الخيل وكذلك إن ضاقَ وصَغُرَ قيلَ له مُصْطَرٌّ* وكان عَيْبًا قبيحًا قال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ

لَا رَحَحٌ فيها ولا اصْطِرَارُ ولَمْ يُقَلِّمْ أرْضَها البَيْطارُ
ولا لِجَلَيْهِ بها حَبَارُ

(الحَبَارُ الأَثَرُ*) ويُرْوَى ولم يُقَلِّبْ* وتأويلُ ذلك أنّ حوافرها لا تَتَشَعَّثُ فيُقَلِّمُها البيطارُ لأنها إذا كانت كذلك ذهبَ منها شىء بعد شىء فحقَّها وقال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَة

(نسر) «بفتح فسكون» (نكتة) هى أثر قليل يخالف لونه وعبارة غيره هو لحمة صلبة فى باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة (القسب) هو التمر اليابس يتفتت فى الفم ونواه أصلب النوى (وترت سقطت) يقال ترت النواة من المرضاخ تترّ «بالكسر والضم» ترا وتُرورا وثبت وندرت (والجريم) التمر اليابس المصروم (فذلك الرحح) يوصف به الحافر والقدم فيقال حافر أرح وقدم رحاء وهى التى انتشر أخمصها وانبطح عرشها (مصطر) أصله مصترّ قلبت تاؤه طاء وقد اصطر الحافر إذا فحش ضيقه (الحبار) «بفتح الحاء وكسرها» (ويروى ولم يقلب) يريد لم يقلب قوائمها من علة بها

لا فى شَظَاها * ولا أرْساغِها عَنَتٌ ولا السَّنَابكُ أفْناهنّ تَقْليمُ

وإنما يُحْمَدُ الحافرُ المُقَعَّبُ وهو الذى هَيْئَتُه كهيئة القَعْبِ وإن كان كذلك قيلَ حافرٌ وَأْبٌ * قال ابنُ الخَرِع *

لها حافِرٌ * مثلُ قَعْبِ الوليـــدِ يَتَّخِذُ الفأرُ فيه مَغَارا

يريد لو دخَلَ الفأرُ فيه لَصَاحَ كقول القائل فأتَى بجَفْنَةٍ يَقْعُدُ عليها عشرة

(لا فى شظاها) قبله

وقد أقود أمام الحىّ سَلْهبة يهدي بها نسبٌ فى الحىّ معلوم

والشظى عن ابن الاعرابى عصبة دقيقة بين عصبتى الوظيف . والرسغ الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من كل دابة وقال غيره هو عُظَيْم لازق بالركبة اذا شخص من موضعه قيل قد شظِى « بالكسر » والعنت الفساد (قيل حافر وأب) عن أبى عبيد حافر وأب شديد منضم السنابك وأنشد لأبى النجم

بكل وأب للحصى رَضّاح ليس بمصطرّ ولا فِرْشاح

وقد وأب يأب كوهب يهب وأبا ووأبة انضمت سنابكه والفرشاح « بالكسر » المتسع كالأرح (قال ابن الخرع) « بفتح الخاء وكسر الراء » واسمه عوف بن عطية ابن الخرع من بنى تَيْم بن عبد مناة بن أُدّ شاعر جاهلى (لها حافر) قبله من كلمة له

وأعددت للحرب ملبونة تردّ على سائسيها الحمارا
كُميتا كحاشية الأتحمىّ لم يدع الصنعُ فيها عَوَارا
لها شُعَبٌ كأيادى الغبيـــط فضَّضَ عنه البُنَاة الشِجَارا
لها رُسُغ مُكْرَبٌ أيِّدٌ فلا العظم واهٍ ولا العرق فارا

لها حافر البيت وبعده

لها كفَلٌ مثل متن الطِرّا ف مدّد فيه البُناة الحتارا

أى لو قعد عليها عشرة لصلح. وقال الراجز * وَأْبٍ * حَتَّ نُسُورُهُ الأَوْقارا

والملبونة الفرس التى تغذى باللبن . وترد على سائسيها الحمارا يصف شدة عدوها حتى إنها لتدرك حمار الوحش فترده (كميتا) عن ابن الاعرابى الكمتة نوعان كمتة صفرة وكمتة حمرة وقال ابن سيده الكمتة لون بين السواد والحمرة (والأتحمى) ضرب من البرود أحمر اللون وعن الفراء مخطط بالصفرة . وصنع الفرس حسن القيام بعلفها وتضميرها (والعوار) « بالفتح » العيبُ و (شعب) الفرس ما أشرف من أعضائه كفروع الكتفين والوركين (والغبيط الرحل) وهو مركب للنساء يشد عليه الهودج (وفضض) « بالتشديد » فرّق وقد فض الشىء يفضه « بالضم » فضا كسره وفرّقه يريد أزال عنه (والبناة) واضعو الرحل و (الشجار) « بكسر الشين وفتحها » خشب الهودج . شبه صورة الفرس بصورة الغبيط ليس عليه شجار (رسغ) « بضم السين » اتباعا وقد سلف بيانه قريبا (ومكرب) « بضم الميم وفتح الراء » صلب شديد كأنه من أكرب الدلو اذا شدها بالكرب وهو « بالتحريك » حبل يشد على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلث . وأيد شديد قوى و (فار العرق) يفور فورانا هاج ونبع (قعب الوليد) قدح الى الصغر يُروى الوليد يشبه به الحافر (والطراف) « بكسر الطاء » بيت من أدم يكون للاعراب والحتار « بكسر الحاء » ما يوصل بأسفل الخباء اذا ارتفع عن الارض (وقال الراجز) هو العجاج (وأب) الرواية وأبا بالنصب نعت حافرا قبله فى قوله يصف حمارا وأتنه

كأن من تقريبه المشوارا ودَأْلِ البغى به هِجارا
اذا استمرت أسرع المِرارا وان أعارت حافرا مُعارا
كأنه مستبطن أظرارا وابًا حَتَّ نُسورُه الاوقارا

(المشوار) « بكسر الميم » المكان الذى تختبر فيه الدابة لتعرف قوتها فى السير يريد المسافة ودأل البغى مصدر دأل فى عدوه دألانا أسرع يبغى فى عدوه من النشاط

(يقال حافرٌ موقورٌ وهو أن يُصيبَه * داءٌ يشبهُ الرَّهْصَةَ)وفى كل حافر حاميتَانِ وهما حرفاه عن يمينٍ وشمالٍ ومُقَدَّمُه السُّنْبُكُ ومُؤَخَّرُه الدَّابِرَةُ ومثلُ قوله عن جريم ملجلج قولُ عَلْقمةَ بن عبَدة

سُلاَءَةٌ * كمَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لها ذُو فَيْئَةٍ من نَوًى قُرَّانَ مَعْجُومُ

شبهها بالشوكة من شَوْكِ النخل لأن الفرس الأنثى يُحْمَدُ منها أن يَدِقَّ صدرُها ثم يَنْخَرِط على امتلاءٍ الى مُؤخَّرِها والحِمَامُ يُحْمَدُ منهن أن يَعْرُضَ

والهجار « بكسر الهاء » حبل يشد فى رسغ الدابة ثم يشد الى حَقْوه ان كان عريانا أو الى حَقَبه ان كان مرحولا يريد انه من سرعة رجعه اليد فى عدوه تحسبها مشدودة الى حَقْوه واستمرت مضت على طريقة واحدة . وأسرع المرارا يريد أسرع المَرّ (وان أعارت) كعاورت تعاورا رفعت حافرا ووضعت آخر تداول بينهما (والأظرارا) الحجارة المحددة الصلبة الواحد ظرر « بضم ففتح » كرطب وارطاب وهوشاذ (حافر موقور) ووقير أيضا من وُقِرَ كعنى ويقال وَقِرَ الدابة « بالكسر » وقرا « بالسكون » فهى وقرة وأوقرها الله أصابها بالوقرة وهى (ان يصيبه داء الخ) عبارة الجوهرى الوقرة أن يصيب الحافر حجر أوغيره فينكبه قال والرهصة أن يَدْوَى باطن حافر الدابة من حجر تطؤه مثل الوقرة وعن الكسائى يقال رَهِصت الدابة « بالكسر » رَهْصا « بالسكون» وأرهصها الله ولم يقل رُهِصت كعُنيت وحكاها غيره فهى مرهوصة ورهيص (سلاءة الخ) هذا البيت بعد قوله لافى شظاها الخ وسلاءة « بضم فتشديد لام ممدودة » واحدة سلاء النخل وهو شوكه وقد سلأ النخلة نزع سلاءها والنهدى المنسوب الى نهد بن زيد بن سُور بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وزعم بعض الناس انه أراد به الشيخ المسن وغل لها عمل لها الغليل وهو نوى يخلط بالقت تعلفه الدواب فيشتد لحمها

الصدرُ ثم ينخرطُ الى ذَنَبِه ضُمُوراً فيقال فى صفتِه كأنه جَلَمٌ وقوله كمصا النهدى يريد فى الصلابة كما قال (وكل كميتٍ كالهراوة صِلْدِم)

وقوله ذو فَيْئَةَ من نوًى قُرّانَ : يقول ذو رَجْعَة يقول مضغَتْه الإبلُ فلم تكسِرْه ثم بعَرَتْه صِحاحاً* ومعجومٌ ممضوغ يقال عَجَمْتُه أعْجُمُه إذا مَضَغْتَه فالعجمُ* المَضْغُ ويقال لِلنَّوَى من كل شىء العَجَم متحرك العين قال الأعشى وجُذْعانُها* كالقَيط العجَمْ : وقال النابغةُ

وظَلَّ يَعْجُمُ أعلى الرّوق مُنْقَبِضاً فى حالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غيرِ ذى أوَدِ

ومثلُ البيت الأول قولُ عُقْبَةَ بن سابق العنبرى*

له بين حَوَاميه نُسُورٌ كَنَوَى القَسْبِ

فهذا تشبيهٌ مُقارِبٌ جِدًّا . ومن التشبيه الحسَن قولُ الشاعر (هو الشماخ*)

(ثم بعرته صحاحا) ثم عُلفت به ناقته كذا فسره بعض الرواة . وقال ابن السكيت غل لها أدخل لها ادخالا فى باطن الحافر . شبه النسور بنوى قران لانها صلاب . وذو فيئة يقول له رجوع ولا يكون ذلك الا من صلابته وقران « بضم القاف وتشديد الراء » قرية باليمامة ومعجوم يريد انه نوى الفم وهو أصلب من نوى النبيذ (فالعجم) « بسكون الجيم » (وجذعانها الخ) صدره (غزاتك بالخيل أرضَ العدوِّ) وقد سلف هو وقول النابغة (عقبة بن سابق العنبرى) من بنى العنبر بن عمرو بن تميم شاعر جاهلى (هو الشماخ) بل هو لزهير بن حرام الهذلى ورواية ديوانه

كأن الريش والفوقَين منه خِلافَ النصل سيط به مَشيج

وفى لسان العرب والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحرفاه زعنتاه وهذيل تسمى الزعنتين بالفوقين وأنشد هذا البيت

كأن المَتْنَ والشَّرْخَيْنِ منه ... خِلافَ النَّصْلِ سِيطَ به * مَشِيجُ

يريد سَهْماً رُمِيَ به فأنفَذَ الرَّمِيَّةَ وقد اتَّصَلَ به دَمُها والمَتْنُ مَتْنُ السهم * وشَرْخُ كل شيء حدُّه فأراد شَرْخَي الفُوقِ وهما حرفاه والمَشِيجُ اختلاط الدم * بالنطفة هذا أصلُه قال الشماخ

طَوَتْ أحْشاءَ * مُرْتَجَةٍ * لوقْتٍ ... على مَشَجٍ سلالَتُه مَهِينِ

وقال اللهُ جلّ وعزّ (من نُطْفَةٍ أمشاجٍ * نَبْتَليه) وفي الحديث اقتُلوا مَسانَّ المُشْرِكينَ واسْتَبْقُوا * شَرْخَهم أي الشبابَ لأن الشَّرْخَ الحدُّ قال حَسّان

إنّ شَرْخَ الشبابِ والشعرَ الأسْـ ... ـوَدَ مالم يُعاصَ * كان جُنُونا

وأنشدنا عمرُو بن مَرْزُوق قال أنشدنا شعبةُ قال أنشدنا سِماكُ بن حَرْبٍ في هذا الحديث

إن شَرْخَ الشباب تألفُه البيـ ... ـضُ وشَيْبُ القَذالِ شيءٌ زَهِيدُ

فأما قولُ الشَّنْفَرَى

كأنّ لها * في الأرضِ نِسْيًا تَقُصُّه ... على أمِّها وإنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ

و(سيط به) خلط به والمشيج هنا الدم (متن السهم) وسطه أو ما دون الريش الى وسطه (اختلاط الدم) يريد دم الحيض (طوت أحشاء) سلف لك بيانه (مرتجة) من أرتجت الناقة والمرأة والاتان اذا قبلت ماء الفحل وأغلقت رحمها عليه والأعرف في كلامهم مرتج بدون هاء (نطفة أمشاج) جمع مشج« بفتح الشين وسكونها » ومشيج أيضا (واستبقوا) رواية غيره واستحيوا وأراد بالمسان أهل القوة والجلادة وبالشرخ الذين لم يبلغوا الحلم والشرخ مصدر يقال للواحد والجميع أواسم جمع لشارخ كشارب وشرب (كأن لها) من كلمة له مطلعها

فإنما أراد شدّةَ استحيائها يقولُ لا ترفعُ رأسَها كأنها تطلبُ شيئاً فى الارض والنِّسْىُ على ضربين أحدُهما ما تقادمَ عهدُه حتى يُنْسَى والآخرُ ما أضلّه أهلُه فيُطْلبُ ويُطْمَعُ فيه وتَقُصُّهُ تَتَبِعُهُ قال اللهُ جلّ وعزّ وقالت لأخْتِهِ قُصِّيه أى اتبعى أثَرَهُ والأَمُّ القَصْدُ وقوله وان تحدثك تبلت تقطع الحديث * لاستحيائها وأنْشِدَ بَشّارُ بنُ بُرْدٍ الأَعْمَى قولَ كُثَيِّر

ألا إنما لَيْلَى * عَصاً خَيْزُرانة إذا غَمَزُوها بالأَكُفِّ تَلِينُ

أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت وماودعت جيرانها اذ تولت
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها وقد كان أعناق المطىّ أظلت
فواندما على أميمة بعدما طمعتَ فيها نعمة العيش ولّت
أميمة لايُخزى نثاها حليلها اذا ذكر النسوان عفّت وجلت
بحلّ بمنجاة من اللؤم بيتها اذا ما بيوت بالملامة حلت
فقد أعجبتنى لاسقوطا خمارها اذا ماشت ولا بذات تلفّت

كأن لها البيت وبعده

فدقّت وجلّت واسبكرّت وأكملت فلوجُنّ انسان من الحسن جُنّت

و (تبلت تقطع الحديث) عبارة الجوهرى البَلْتُ القطع تقول منه بلته كضربه والبلّت « بالتحريك » الانقطاع تقول منه بلت كطرب وأنشد البيت وقال أى تنقطع حياء ومن رواه « بالكسر » يعنى تقطع وتفصل ولا تطوّل (فدقت) يريد دق خصرها وهيف بطنها (وجلت) يريد عظمت ساقها وماكمها (واسبكرت) اعتدلت قامتها (فلو جن الخ) قال القتيبى أحسب هذا من قول الحسن لو أصاب ابن آدم فى كل شىء جُنّ . يريد أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة اعجابه (الا انما ليلى)

قال فقال لله أبو صَخْر جَعَلها عصاً ثُم يعتذر لها والله لو جعلها عَصاً من مُخّ أو زُبْدٍ لكان قد هَجَّنَها بالعصا ألا قال كما قلتُ

وبيضاء المحاجر من مَعَدٍّ ... كأن حديثها قِطَعُ الجِنَانِ*

إذا قامَتْ لسُبْحَتِها* تثَنَّتْ ... كأنّ عظامَها من خَيْزُرَانِ

والخيزرانة* كل غصن لَيِّنٍ* يتثنّى ويقال لِلْمُرْدِيّ خَيْزُرانة* إذا كان يتثنّى اذا اعتُمِدَ عليه قال النابغة

روى الرياشي قبله

وقد جعل الاعداء ينتقصوننا ... وتطمع فينا ألسن وعيون

(قطع الجنان) رواه غيره ثمر الجنان (لسبحتها) السبحة «بالضم» فى كلام العرب صلاة النافلة لاغير وأنشده غيره اذا قامت لحاجتها وهو أجود (والخيزرانة) «بضم الزاى» (كل غصن لين يتثنى) الذى ذكره ابن سيده أنه نبات لَيِّن القضبان أملس العيدان ينبت ببلاد الروم ولا ينبت ببلاد العرب (المردىّ) «بضم فسكون آخره ياء مشددة» وهو خشبة يدفع بها الملاّح السفينة وقد مرد السفينة كنصر دفعها وقد فسر بعضهم الخيزرانة فى بيت النابغة بالسكان «بضم السين وتشديد الكاف» وهو ذنب السفينة الذى تعدّل به وقبله يذكر جود النعمان

فما الفرات اذا جاشت غوارِبه ... ترمى أواذِيُّه العِبْرَين بالزَّبَدِ

يمُدّه كلّ وادٍ مُتْرَع لِجَبٍ ... فيه رُكامٌ من اليَنبوت والخَضَدِ

يظل من خوفه البيت و بعده

يوما بأجود منه سيب نافلة ... ولا يحول عطاء اليوم دون غد

وأواذيه جمع آذىّ «بتشديد الياء» أمواجه والعبر «بالكسر والفتح» الشاطىء واليَنبوت شجر ليس من العضاه والخضد ماتكسّر من البَرْدِيّ وسائر العيدان الرطبة

يَظَلُّ من خَوْفه المَلَّاحُ مُعْتَصِماً بالخَيْزرانة بعدَ الأينِ والنَّجَدِ *

الأَيْنُ الإعياءُ والنَّجَد العَرَقُ وقد عابَ بعضُ الناسِ قولَ كثيّر

فما روضةٌ بالحَزْنِ * طَيّبَةُ الثَّرَى يَمُجُّ النَّدَى جَثْجاثُها وعَرارُها

بِمُنْخَرِقٍ من بَطْنِ وادٍ كأَنّما تَلاقَتْ به عَطّارَةٌ وتِجارُها

بأَطيبَ من أَرْدانِ عَزّةَ مَوْهِناً وقد أُوقِدَتْ بالمَنْدَلِ الرَّطْبِ نارُها

وحكى الزُّبَيْرِيّون أَنَّ امرأةً مَدِينِيَّةً * عَرَضَتْ لكثير فقالت أَأَنتَ القائل *

(والنجد) « بالتحريك » العرق من عمل أو كرب وقد نجد كتعب فهو نَجِدٌ ويقال نجد « بضم النون » فهو منجود ونجيد (بالحزن) سلف أنه حزن بنى يربوع وفيه رياض كثيرة (امرأة مدينية) هى قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم المرادى لارحمه الله قاتل على رضى الله عنه (فقالت أأنت القائل) روى الاصبهانى فى أغانيه عن عمر بن شبة أن كثيرا قدم الكوفة وكان غاليا فى التشيع وأخبر عن قطام فأراد زيارتها ليوبخها فقيل له لاتزرها فان لها جوابا فأبى وأتاها فقرع بابها فقالت من فقال كثير فلما دخل قال أنت قطام صاحبة على فقالت بل صاحبة ابن ملجم قال أليس فيك قتل على بن أبى طالب قالت بل مات بأجله قال والله لقد كنت أحب أن أراك فلما رأيتك نبت عينى عنك فما احلولیت فى خلدى قالت والله انك لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لكما قال الاول تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ثم قالت أنت كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصّر بك فلا تعرف الا بامرأة فقال الأمر كذلك فوالله لقد سار بها شعرى وطار بها ذكرى وقربَ من الخليفة مجلسى وأنا لكما قلت

فان خفيت كانت لعينيك قرة وان تبد يوما لم يَعُمَّكَ عارها

فما روضة الابيات فقالت بالله ما رأيت شاعرا قط أنقص عقلا ولا أضعف وصفا

هذين البيتين قال نعم قالت فَضَّ اللهُ فاكَ أرأيتَ لو أنّ زنْجيَّةً بَخَرَتْ أرْدانَها بمَنْدَلٍ رطْبٍ أما كانت تطيبُ الا قالتَ كما قال امرؤ القيس

ألم ترَ أنى* كلما جئتُ طارِقاً وجدتُ بها طيباً وان لم تَطَيَّبِ

قوله جثجاثها وعرارها الجثجاث رَيْحانَةٌ طيّبةُ الريح بَرِّيّة من أحْرَارِ البقل قال جريرٌ يهجو خالد* عَيْنَيْنِ* العبْدىّ

كم عَمَّة لك يا خُلَيْدُ وخالَةٍ خُضْرٍ نواجِذُها من الكُرّاث

نَبَتَتْ بمَنْبِتِهِ فطابَ لريحها ونَأَتْ عن القَيْصُومِ والجُثْجاثِ

وانما هجاه بالكراث لأَن عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من أطعمتهم والعامة يُسمونه الرَّكَلَ* والرَّكّالَ* قال أحدُ العَبْدِيّينَ

ألا حبّذا الأَحْسا* وطِيبُ تُرابِها ورَكّالُها غادٍ علينا ورائحُ

وقول كثير وعرارها فالعَرارُ البَهارُ* البَرّىّ وهو حسَنُ الصُّفْرَةِ طَيِّبُ

منك أين أنت من سيدك امرىء القيس وأنشدت البيت فخرج وهو يقول

الحق أبلج لا يُخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب

ويخيل من أخال الامر اشتبه (ألم ترأنى) هذا غلط صوابه ألم تريانى البيت وقبله

خليلىّ مرّابى على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب

فانكما ان تُنظِراني ساعة من الدهر تنفعنى لدى أم جندب

ألم تريانى البيت (خالد) صوابه خليد « بالتصغير » أضيف الى (عينين) بلفظ المثنى . ذكر الأزهرى أنه قرية بالبحرين (الركل) « بفتح فسكون » (والركال) صوابه وبائعه الركل وكأن بائعه سقط من الناسخ (الاحسا) ممدود قصره للوزن وهى مدينة مشهورة بالبحرين (البهار) كسحاب وهو كما قال ابن برى النرجس البرى

الريح قال الأعشى *

بيضاء * ضَحْوَتَها وصَفْـــــراء العَشِيَّةَ كالعَرَارَه

وقوله موهنا يريد بعد هَدْءٍ يقال أتانا بعد هَدْءٍ من الليل وبعدَ وَهْنٍ أى بعد دخولنا فى الليل وأنشد أبو زيد *

هَبَّتْ * تلومُكَ بعد وَهْنٍ فى الندَى بَسْلٌ * عليكِ ملامَتى وعِتَابى

(قال الأعشى) كان المناسب ان يقول والعرار واحدته عرارة قال الأعشى (بيضاء الخ) معناه أن المرأة الناصعة البياض الرقيقة البشرة تبيض بالغداة بياض الشمس وتصفر بالعشى باصفرارها وشاهد العرار قول الهمة بن عبد الله القشيرى

أقول لصاحبى والعيس تخدى بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ألا ياحبذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار
شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

(وأنشد أبو زيد) لضمرة بن ضمرة النهشلى وهو شاعر جاهلى (هبت) الذى أنشده أبو زيد فى نوادره عن المفضل (بكرت تلومك) وفسرها تلميذه أبو حاتم قال بكرت عجلت ولم يرد بكور الغداة ألا تراه يقول بعد وهن فى الندى و(بسل) حرام عليك يقال للواحد والجميع مذكرا ومؤنثاً والبسل أيضاً الحلال فهو من الأضداد و بعد هذا البيت

أأصرُمُها وبُنِىَّ عمىَ سَاغب فكفاكِ من إبَة عليك وعابِ
أرأيت إن صرخت بليل هامتى وخرجت منها عاريا أثوابى
هل تَخْمِشَنْ ابلى علىَّ وجُوهها أم تعصبنّ رءوسها بسلاَبِ

والإبة كالعدة الخزى تقول وأب من كذا كوعد واتّأب كاتّعد خزىَ واستحيا والسلاب «بكسر السين» ثياب سود تلبسها النساء فى مآتمهن

والمندلُ العودُ يقال له المَنْدَلُ والمَنْدَلِيُّ قال الشاعرُ *

أمن زينبَ ذى النارُ قُبَيْلَ الصبح ما تخبُو
اذا ما خَمَدَتْ يُلْقَى عليها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

قال أبو العباس ذى معناهُ ذِهْ يقالُ ذا عبدُ الله وذى أمةُ الله وذِهْ أمةُ الله وتِهْ أمةُ الله وتا أمةُ اللهِ فاذا قلتَ هذا عبد اللهِ فالاسمُ ذا. وها للتنبيه وعلى هذا تقول هذى أمةُ اللهِ وإن شِئْتَ أسكنتَ فى الوصل فقلتَ هذهْ أمةُ الله وإذا قلتَ هذ هى امةُ الله فالياء زائدة لأن هذه الهاء لما كانت فى لفظ المضمر شبّهوها به فى زيادة الياء نحو مررتُ بهِى يافتى لايجوز أن تضمّ الهاء فى هذه على قول من قال مررت بهُو. لأن هاء الإضمار أصلُها الضم تقول رأيتهُو يا فتى ورأيتهم يافتى وهذه الهاء ليست من هذه إنما هى مشبّهة وتقولُ هاته هِنْدٌ وهاتِى هندٌ وهاتا هندٌ على زيادة ها للتنبيه قال جرير *

(يقال له المندل والمندلى) عبارة غيره المندلى العود نسب الى مندل بغير الف ولام وهو موضع بالهند مثل قمار كسحاب يجلب منهما العود قال ابن هَرْمة

أحب الليل ان خيال سلمى اذا نمنا ألمّ بنا فزارا
كأن الركب اذ طرقتك بانوا بمندلَ أو بقارعَتَىْ قمارا

فقولهم المندل العود على ارادة ياء النسب بدليل دخول الالف واللام (قال الشاعر) هو عمر بن أبى ربيعة: وشاهد المندلى قول عمرو بن الإطْنَابة

اذا مامشت نادى بما فى ثيابها ذكىّ الشذا والمندلىّ المطيّرُ

(قال جرير) يهجو التيم وقبله

ما بين تيم واسماعيل من نسب الا القرابة بين الزنج والروم

هذى التى جَدَعَتْ تَيْما مَعَاطِسَها ثم اقْمُدِى بعدها ياتَيْمُ أو قومى

وقال عِمْرانُ بنُ حِطَّان *

وليسَ لعَيْشِنا* هذا مَهَاهٌ وليستْ دارُنا هاتَا بدار

قال أبو العباس النحويّون يثبتون الهاء فى الوصل* فيقولون مَهَاهْ وتقديرُه فَعَالٌ ومعناه اللّمْعُ والبَهَاءُ* يقالُ وجْهٌ له مَهَاهٌ يا فتى والأصمعى يقول* مَهَاةٌ تقديرها حَصَاةٌ يجعل الهاءَ زائدة وتقديرُها فى قوله فَعَلَةٌ* والمَهَاةُ البِلَّوْرَةُ والمَهاةُ البقرةُ الوحشية وجمعُها المَهَا (حكى يعقوب بنُ السِّكِّيت مَهَاةٌ من أسماء الشمس وأنشد*

ان ابن تيم لمنسوب لوالده دانى القرابة من حام ويحموم

(عمران بن حِطان) سيأتى له فى باب الخوارج ذكر (وليس لعيشنا) بعده

وان قلنا لعل بها قَرارا فما فيها لحىّ من قَرار

أرانا لا نَمَلُّ العيش فيها وأُولعنا بحرص وانتظار

ولا تبقى ولا نبقى عليها ولا فى الأمر نأخذ بالخيار

ونحوه قول الاسود بن يعفر

فاذا وذلك لا مَهاةَ لذكره والدهر يعقب صالحاً بفساد

(يثبتون الهاء فى الوصل) يقولون انها أصلية ثابتة كالهاء من مياه وشفاه والمهاة بالتاء انما هى البلورة أوالبقرة الوحشية (اللمع والبهاء) غيره يقول الحسن والنضارة (والاصمعى يقول) يريد بروى مهاة فى البيت بالتاء فى الوصل (وتقديرها فى قوله فعلة) عن ابن برى أنه مقلوب من الماه فوزنه فلعة فتقديره مهوة فتحركت الواو وانقلبت ألفاً (وأنشد) هو

ثم يجلو الظلام ربٌّ رحيمٌ بمهاةٍ ضياؤها منشورُ*

فاذا صغّرت ذِهْ قلتَ تيّا كأنك صغّرتَ تاولا تصغّر ذِهْ على لفظها لانك اذا صغّرت ذا قلت ذيّا فلو صغرت ذى فقلتَ ذيّا لالتبسَ المؤنث بالمذكر فصغّروا ما يخالف فيه المؤنثُ المذكر وهذه المبهمة يخالفُ تصغيرُها تصغيرَ سائرِ الأسماء وسنذكر ذلك فى بابِ نُفْرِدُه له ان شاء الله تعالى: عاد القولُ الى التشبيه أنشدتنى أمُّ الهيثم فى صفة جمل

كأن صوتَ نابهِ بنابهِ صريرُ خُطّافٍ على كُلّابِهْ*

أرادَت الصّريفَ وهو أن يَحُكّ أحدَ نابيه بالآخر وقوله صريرُ خُطّاف على كُلّابه فالخُطّافُ ماتَدُورُ عليه البَكَرةُ والكُلّابُ ماوَلِيَه* وقد قال النابغة

مقذوفةٍ بدَخيس النحْضِ بازِلُها له صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

القَعْوُ ماتَدُور عليه البكرة* اذا كانت من خَشَبٍ* فإن كان من حديد فهو خطّافٌ وان دارت على حبْلٍ فذلك الحَبْلُ يسمّي الدَّرَك وقوله مقذوفة

لأميّة بن أبى الصلت ونسبه ابن برى لأبى الصلت واسمه عبد الله بن أبى ربيعة الثقفى وكان أمية أشعر ثقيف أدرك الاسلام فلم يسلم (ثم يجلو) قبله

ان آيات ربنا بينات ما يمارى فيهن الا الكفور

خلق الليل والنهار فكلٌّ مستبين حسابه مقدور

(بمهاة ضياؤها منشور) رواه ابن برى بمهاة لها صفاء ونور (والكلاب) « بضم الكاف وتشديد اللام » (ماوليه) يريد الحلقة المثقوبة فى آخره التى يدخل فيها المحور (اذا كان من خشب الخ) كذلك قال أبو زيد ثم قال والمحور من حديد يدخل فى القعو والبكرة جميعا

يقولُ مَرْمِيّةٍ باللّحم والدّخيس الذى قد ركبَ بعضُه بعضاً والنّحْض اللحمُ وبازِلُها نابُها ومعنى بَزَل وفطَرَ واحِدٌ وهو أن يَنْشَقّ النابُ* قال ذو الرُّمّة

كأنّ على أنْيابِها* كلّ سُدْفَةٍ صِياحَ البوازى من صَرِيفِ اللّوائِكِ*

(أن ينشق الناب) يريد ينشق منبت الناب بطلوعه وانما البزل الشق وسمى الناب بازلا لانه اذا طلع شق اللحم عن منبته (كأن على أنيابها) هذا غلط صوابه على أنيابه وقبله

وما خفت بين الحى حتى تصدعت على أوجه شتى حدوج الشكائك
على كل موّار أفانين سيره شُؤُولٌ لأبواع الجواذى الرواتك
عَبَنّى القرَا ضخم العثانين أنبتت مناكبهُ أمثالَ هُدْب الدّرانك
درَفْسٍ رَمى روضُ القُذَافَيْنِ ظهره بأعرف ينبو بالخُنيَّيْنِ تامِكِ

(كأن على أنيابه) البيت . والشكائك عيدان الهوادج يدخل بعضها فى بعض وكل شىء أدخلته فى شىء فقد شكيكته الواحدة شكيكة (على كل موار) يريد على كل بعير مَوّار وهو المبالغ فى سرعة سيره وشُؤُولٌ على فعول سَبُوقٌ وتقدّم وأبواع جمع باع وهومد اليد وبسطها فى السير والجواذى جمع الجاذية وهنّ على ما قيل الابل السراع والرواتك الابل يهتزن فى مشيهن (عَبَنّى القرَا) ضخم الظهر ويقال بعير عَبَنٌّ وعَبَنّى وعَبَنّاة ضخم الجسم عظيمه وناقة عبنة وعبناة كذلك « بتشديد النون فيهن » والعثانين جمع عثنون كعصفور وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير وقد جزأ العثنون فجمعه كما قالوا لمفرق الرأس مفارق . والدرانك بُسُطٌ لها خَمْلٌ قصير تشبه به فروة البعير والاسد (درفس) ضخم وناقة درفسة كذلك و (روض القذافين) بكسر القاف موضع فى ديار بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والأعرف السنام الطويل ذوالعُرْف وهوشعر كثير فى أعلاه وتامك مرتفع . يقول رعى نبات هذا الروض

يقولُ مما تَلُوكُه ويقال فى الغضب تركتُ فلانا يَعْرِفُ نَابُه عليك ويَحْرِقُ ويَحْرُقُ * ورأيته يَعَضّ عليك الأُرَمَ قال زُهَيْرٌ فى مدحه حِصْنَ بنَ حُذَيْفَةَ (بنِ بَدْرٍ الفَزَارِىّ)

أَبَى الضَّيْمَ * والنعمانُ يحرُقُ نَابُهُ عليه فأفْضَى والسّيوفُ مَعَاقِلُه

وقال آخرُ

نُبِّئْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى أَنَّما ظَلُّوا غِضَابًا يَعْلُكُونَ الأُرَّمَا *

وقال بعضُ النحويين * يعنى الشِّفَاهَ وقال بعضُهم يعنى الأصابع * فأمّا قولهم

حتى سمن سنامه والسدفة « بضم السين » ظلمة فيها ضوء من أول الليل الى الشفق ومن الفجر الى الصلاة وعن الاصمعى السدفة « بضم السين وفتحها » الظلمة فى لغة نجد والضوء فى لغة غيرهم وعن أبى زيد هى الظلمة فى لغة تميم والضوء فى لغة قيس والبوازى جمع البازي وهو ضرب من الصقور التى تصيد (اللوائك) يريد من صريف أنيابه اللاتى تلوك وتمضغ (ويحرق ويحرق) « بكسر الراء وضمها » يريد يسحق نابه فيسمع له صريف من الغيظ (أبى الضيم) قبله

ومَن مثل حصن فى الحروب ومثله لإنكار ضيم أو لأمر يحاوله

وافضى سار الى الفضاء لعزته وجعل السيوف معاقل يتحصن بها (الارم) « بضم الهمزة وتشديد الراء مفتوحة » (وقال بعض النحويين) لم أره لواحد من أهل اللغة (وقال بعضهم يعنى الاصابع) عن أبى زيد يقال انك لتعلُكُ علىَّ الأُرم اذا جعل يَعَضُّ أطراف أصابعه من الغيظ قال الراجز

خُبِّرْتُ أحماء سليمى أنما ظلوا غضابا يحرقون الأرما
أن قلت أسقى عاقلا فأظلما جَوْدا وأسقى الحرَّتين دِيَمَا

أحماءها إخوة زوجها وعاقل اسم واد وأظلم اسم جبل كلاهما بمكة والجود بالفتح

عَضَّ على ناجِذِه وهو آخِرُ الأسنانِ فيكون على وجهين أحدُهما أنه قال قد احْتَنَكَ وبَلَغَ والآخرُ أن يكون للإطْراقِ والتشدّدِ ويروى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنّه كان يقول اذا لَقِيتُم العَدُوَّ فاجمعُوا القلوبَ وعَضُّوا على النّواجذِ فإنّ ذلك يَنْبُو السيوفَ عن الهامِ : ثم نعودُ الى التشبيه قال الرّاجزُ (وهو أبو النّجْم)

كأنها حِينَ تَناهَى البَاسُ ... جِنِّيَّةٌ فى رأسِها أمْراسُ

بها سكونٌ وبها شِماسُ * ... يخرُجُ منها الحجرُ الكُبَاسُ

يَمُرُّ لا يَحْبِسُه حَبَّاسُ ... لانافِذُ الطعْنِ ولا تَرَّاسُ

يصفُ المَنْجَنِيقَ . والأمْراسُ الحِبالُ الواحدُ مَرَسَةٌ * والكُبَاسُ * الضخمُ يقالُ حَامَةٌ كَبْسَاءُ يافتى ورَأْسٌ أكْبَسُ * والحَبَّاسُ الذى من شأنه أنْ يَحْبِس يقال رجلٌ ضارِبٌ للذى يَضرِبُ كثيرا كانَ منه ذلك أم قليلا فاذا قلتَ ضرّابٌ وقتّالٌ فانما يُكَثِّرُ الفعلَ ولا يكونُ للقليل قال الراجز

أخْضَرُ من مَعْدِنِ ذى قُساسِ ... كأنه فى الحَيْدِ ذى الأضْرَاسِ

يُرْمى به فى البَلَدِ الدَّهَاسِ

المطر يروى كل شيء هذا وقال الجوهرى الارم الاضراس كأنه جمع آرم يقال فلان يحرق عليك الارم إذا تغيظ فحك أضراسه بعضها ببعض (شماس) مصدر شمست الدابة تشمس بالضم شموسا جمحت وشردت لا تستقر لشغبها وحدتها فهي شموس شبه حركة المنجنيق بحركة الشموس في شغبها وحدتها (الواحد مرسة) المناسب أن يقول الواحد مرس جمع مرسة (والكباس) بضم الكاف وتخفيف الباء (ورأس أكبس) بيّن الكبس « بالتحريك » وفى التهذيب رجل أكبس وهو الذى أقبلت هامته وأدبرت جبهته

يصف مِعْوَلاً * وذو قساسٍ * مَعْدِنُ الحديدِ * الجيِّد وهو يقرُبُ من بلاد بنى أسدٍ والحَيْدُ * ما أشرفَ من الجبَل * أو غير ذلك يقالُ للطُّنُفِ حَيْدٌ * وهو الذى يسمّيه أهلُ الحَضَرِ الإفريزَ * يقالُ طَنِّفْ حائطك * ويقال للنّاتىء * وسْطَ الكتف حَيْدٌ وَحَيْرٌ وكذا الناتىء فى القَدَم . وقولهُ ذى الأضراسِ يريد الموضعَ الضَّرِسَ الخشنَ ذا الحجارة فيقولُ هذا المِعْوَلُ لحدّته يقعُ فى

(معولا) بكسر فسكون هو الفأس العظيمة ينقر بها الصخور و (أخضر) لا يريد لون الخضرة وانما هى العرب تسمى الابيض غير الخالص البياض بالاخضر (وذو قساس) بضم القاف وتخفيف السين (معدن الحديد) عبارة ياقوت جبل لبنى اسد فيه معدن من حديد تنسب اليه السيوف القساسية وأنشد من كلمة لعبد المطلب يخاطب قريشا : فلسنا و رب البيت نسلم أحمدا لعزّاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تَبِنْ منـا ومنكم سوالف وأيدٍ أُثِرَّتْ بالقساسيّة الشهب

ثم نقل عن شمر قساس يقال انه معدن الحديد بأرمينية تُنسب السيف اليه (والجيد) « بسكون الياء » (ما أشرف من الجبل) غيره يقول حيْد الجبل شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح وفى التهذيب الحيد ما شخص من الجبل واعوج يقال جبل ذو حيود وأحياد اذا كانت له حروف ناتئة فى أعراضه لا فى أعاليه (يقال للطنف حيد) كان المناسب أن يقول والحيد يقال له الطنف وهو « بضمتين و بضم أو فتح فسكون » (الافريز) قال أبومنصور لا أصل له فى العربية وأما الطنف فعربى محض (طنف حائطك) معناه اجعل فوقها حيودا مشرفة وفى التهذيب ومن هذا يقال طنف فلان جداره اذا جعل فوقه شوكا يصعب تسلّقه وعن بعضهم الطنف ما أشرف خارجا عن البناء مثل السقيفة تشرع على باب الدار (و يقال للناتىء الخ) كذلك يقال لما شخص من نواحي الرأس ولكل عظم نتأ واعوج و يقال أيضا لما نتأ وتلوى من قرن الوَعِل

الخشونة فيهدمها كما يهدم الدهاس والدهاس * مالان من الرمل * قال دريد بن الصمة في يوم حنين * أين مجتلد القوم فقالوا بأوطاس * فقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا لين دهس * وقال العجاج يصف حمارا

كأن في فيه اذا ما شحجا عودا دوين اللهوات مولجا

هذا يوصف به العير الوحشي اذا أسن تراه لا يشتد نهيقه وكأنه يعالجه علاجا قال الشماخ

اذا رجع التعشير عجا كأنه بناجذه من خلف قارح شجي

(والدهاس) كسحاب من الدهسة « بالضم » وهي لون يعلوه أدنى سواد (ما لان من الرمل) وعلاه أدنى سواد (في يوم حنين) يوم رحل مالك بن عوف النصري بقبائل هوازن ليغزو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ومعه ثقيف وسعد بن بكر وناس من بني هلال وجشم وكان فيهم دريد بن الصمة الجشمي وهو يومئذ شيخ كبير يتيمن به ويقتبس برأيه فلما نزلوا قال دريد بأي واد أنتم فقالوا (بأوطاس) وهو اسم واد في ديار هوازن . فقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا لين دهس والحزن ما غلظ من الارض والضرس الشديد الخشونة ثم قال مالي أسمع رغاء الابل ونهاق الحمير وثغاء الشاء وبكاء الصغير فأخبروه بما صنع مالك من جمع الرجال والاموال والنساء والبنين فقال يامالك هذا يوم له ما بعده ما حملك على ما صنعت قال ليقاتل كل رجل عن ماله وأهله وولده فقال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك . يامالك ارفع من معك الى عليا بلادهم ثم الق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت الاخرى كنت قد أحرزت أهلك ومالك فأبى فكانت الدبرة عليهم وكانت الدولة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمّا قولُ عَنْتَرَةَ

بَرَكَتْ على ماءِ الرِّداعِ* كأنّما بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ

فإنما يَصِفُ الناقةَ ويذكرُ حَنينَها* يقالُ إنّه يخرجُ منها كأشجى صوتٍ

فإنما شبّهه بالزَّمِيرِ* وأرادَ القصَبَ الذى يُزْمَرُ به قال الأصمعى هو الذى

يُقالُ له بالفارِسيّةِ نَايْ. قال الرّاعى يصفُ الحادِىَ

زَجِلُ الحُداءِ كأنّ فى حَيزُومِه قَصَبًا ومُقْنِعَةَ الحَنينِ* عَجولاَ

المُقْنِعُ الرّافِعُ رأسَه فى هذا الموضع ويقال فى غيره الذى يَحُطُّ رأسَه

(ماء الرداع) يروى على جنب الرداع وهى أجود وذلك ان الرداع « بضم الراء أو بكسرها » على ما ذكر ياقوت عن نصر اسم ماء لبنى الأعرج بن كعب بن سعد (ويذكر حنينها) فكأنه قال بركت على جنب الرداع فحنت كأنما الخ وذكرُ البروك على القصب مبالغة (بالزمير) هو نفخ الزامر يقال زمر يزمر بالضم والكسر » زمراً وزميرا وزمرانا غنى فى القصب والأجش الصوت فيه غلظ وبُحَّة ومصدره الجشش « بالتحريك » ومهضم من الهضم وهو الكسر وانما وصف به لانه فيما يقال أكسار يضم بعضها الى بعض ويقال أيضا قصبة مهضومة ومهضمة وهضيم للتى يزمر بها (هذا) وفسره بعضهم على ظاهره قال وصف صوت عظامها عند البروك من الكلال بصوت قصب الغابة (زجل الحداء) بالنصب نعت رَبِذا فى قوله قبله

واذا ترقصت المفازة غادرت ربذا يُبَغِّلُ خلفها تبغيلا

يريد ترقصت بالسراب فهو يخفضها ويرفعها وغادرت تركت والربذ ككتف السريع الخفيف يريد به الحادى والتبغيل سير البغل وجيزومه صدره (ومقنعة الحنين) رواها عمارة بن عقيل « بفتح النون » وقال انه عنى بها النّاى لان الزامر اذا زمر أقنع رأسه فقيل له قد ذكر القصب فقال انما هى ضروب وغيره يرويها بالكسر يقول أراد صوت ناقة رفعت حنينها والعجول الفاقدة ولدها

استِخْذاءً وندَماً قال اللهُ جلّ وعزّ (مُقْنِعى رُءُوسِهم) ومن قال هو الرافعُ رأسَه فتأويلُه عندنا أنه يتطاوَلُ فينظُرُ ثم يُطأطِئ رأسَه فهو بَعْد يرجع الى الاغْضاءِ والانكِسارِ والبَعيرُ يَحِنُّ كأشدّ الحَنينِ الى أُلّافِه اذا أُخِذَ من القَطيع قال وأكثرُ مايَحِنُّ عند العطش قال الشاعر

(وتفرَّقُوا بَعْدَ الجميع لنيَّةٍ ... لا بُدَّ أنْ يَتفرَّقَ الجيرانُ)

لاتَصْبِرُ الإبلُ الجلادُ تفرَّقَتْ ... بَعْدَ الجميع ويَصْبِرُ الانْسانُ

وقال آخر *

وهَلْ ريبةٌ فى أنْ تَحِنّ نجيبةٌ ... إلى إلْفِها أو أنْ يَحِنّ نَجِيبُ

(وقال آخر) هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بنى جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوى مقلّ ذكره الاصبهانى فى أغانيه قال كان مالك فارسا جواداً جميل الوجه وكان يهوى جنوب ابنة محصن الجعدى فنمى الى أخيها الاصبغ بن محصن خبره وكان من فرسان العرب فآلى يمينا لئن عرض لها أوزارها ليقتلنه ولئن ذكرها فى شعر أوعرض به ليأسرنه ولايطلقه الا أن يجز ناصيته فى نادى قومه فبلغ ذلك مالكا فقال

اذا شئت فاقْرِنّى الى جنب عَيْهَمٍ ... أجَبَّ ونِضْوَى للقلوص جنيب

فما الخُلْقُ بعد الأسر شرّ بقية ... من الصدّ والهجران وهى قريب

ألا أيها الساقى الذى بلّ دلوه ... بقُرْيَانَ يسقى هل عليك رقيب

اذا أنت لم تشرب بقُريان شربة ... وجانِبة الجُدران ظلت تَلوبُ

أحبّ هبوط الواديين وانى ... لمستهتر بالواديين غريب

أحقا عباد الله أن لست خارجا ... ولا والجا الا علىّ رقيب

واذا رجّعت الحنين كان ذلك أحسن صوت يهتاج له المفارقون كما يهتاجون لنوح الحمام ولانتياح البروق وقال عوف بن محلم * وسمع نوح حمامة

ألا ياحمامَ الأيكِ إلفُكَ حاضرٌ ... وغصنُكَ ميّادٌ ففيمَ تنوح

أفِقْ لا تنحْ من غير شيء فإنني ... بكيتُ زمانا والفؤادُ صحيحُ

ولوعاً فشطت غربة دارُ زينب ... فهاأنا أبكي والفؤاد قريحُ

وكلُّ مطوَّقةٍ * عند العرب حمامةٌ

ولا زائرا وحدى ولا فى جماعة ... من الناس الا قيل أنت مريب

وهل ريبة البيت (فاقرنى) من قرن البعيرين اذا شدهما بقرن والقرن « بالتحريك » الحبل والعيهم والعيهام الجمل السريع ويقال للناقة كذلك عيهم وعيهمة وعيهامة وعيهوم. وعَيْهَمَتُها سرعتها والاجب مقطوع السنام وكانت العرب تُجبُّ أسنمة الإبل وهى حيّة والنضو المهزول من الإبل والقلوص الفتيّة من النوق والجنيب الذى يقاد الى الجنب من الخيل والإبل . يريد بذلك التشهير به (قريان) « بضم فسكون » موضع فى ديار بنى جعدة والجابية الحوض الضخم يجبى فيه الماء أضافها الى الجدران لقربها منها و (تلوب) من اللوب وهو العطش وعن ابن السكيت لاب يلوب لوبا اذا حام حول الماء من العطش . ضرب ذلك مثلا لحاله (لمستهتر) مولع والاستهتار الولوع بالشيء والافراط فيه لا يتحدث الا به ولا يفعل غيره كأنه قد أهْتِرَ عقله وخَرِفَ (عوف بن محلم) الخزاعى والشعر لابى كبير الهذلى لا لعوف وانما ذكره لعبد الله بن طاهر لما سمع صوت عندليب فالتفت الى ابن محلم وقال هل سمعت بأشجى من هذا . فقال لا والله . قاتل الله أبو كبير حيث يقول . وذكر هذه الأبيات . (وكل مطوقة الخ) قال الجوهرى والحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت والقُمارى وساق حرّ والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثى لان الهاء انما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث وأنشد بيت حميد قال والحمامة ههنا قرية

كالدُّبْسِيِّ والقُمْرِيِّ والوَرَشَانِ وما أشبه ذلك قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ

وما هاجَ* هذا الشوقَ إلا حمامةٌ دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنَّما*

(كالدبسى) بلفظ المنسوب . وهو طائر صغير أدكن اللون أو هو ذكر اليمام . وزعم بعضهم أنه منسوب الى الدبس من الطير جمع أدبس من الدبسة « بالضم » وهى لون بين السواد والحمرة كالقُمرى الى القمر من الطير جمع أقمر وهن البيض والورشان « بالتحريك » هو ساق حر والانثى ورشانة والجمع ورشان « بكسر فسكون » على غير قياس مثل كروان وكروان (وماهاج الخ) من كلمة له وجدتها فى مجموعة قديمة تنسب للثعالبى تخالف روايتها رواية أبى العباس وهاك من أبياتها بزياداتها

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حُرٍّ ترحةً وترنما
من الوُرق حمّاء العِلاَطَيْنِ باكرت عسيبَ أشاءٍ مطلع الشمس أسحما
اذا هَزَّهزته الريح أو لعبت به أرَنَّتْ عليه مائلا ومقوّما
تُبارى حمام الجلهتين وترعوى الى ابن ثلاث بين عودين أعجما
تطوّق طوقا لم يكن عن تميمة ولاضرب صوّاغٍ بكفيه درهما
بَنَتْ بَيْتَه الخرقاء وهى رفيقة به بين أعواد بعلياء مُعْلِما
ترشح أحوى مُزْلَغِبًّا ترى له أنابيب من مستعجل الريش حِمْحِما
كأن على أشداقه نوْر حَنْوَة اذا هو مَدّ الجيدَ منه لَيَطْعَما
فلما اكتسى ريشا سُخاما ولم يجد له معها فى باحة العُش مَجْثَما
أتيح له صقرٌ مُسِفٌّ فلم يدع لها ولدا الا رميماً وأعظما
فأوفت على غصن ضُحَيًّا فلم تدع لباكية فى شجوها متلوَّما
مطوّقة خطباء تصدح كلما دنا الصيف وانجال الربيع فأنجما
فهاج حمامَ الجلهتين نواحُها كما هيّجت ثكلى على الموت مأتما

اذا شئتُ غنّتْنِي بأجراعِ بيشَةٍ ... أو النخلِ من تثليثَ أو بيَلَمْلَمَا
مُطَوَّقَةٌ خَطْبَاءُ تسْجَعُ كلما ... دَنَا الصيفُ وانجالَ الربيعُ فأنجما

اذا شئت غنتنى بأجراع بيشة ... أو النخل من تثليث أو من يَبَمْبَما
عجبت لها أنى يكون غناؤها ... فصيحا ولم تَفْغَر بمنطقها فما
فلم أر محزونا له مثل صوتها ... أحرّ وأنكى للفؤاد وأكلما
ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها ... ولاعربيا شاقه صوت أعجما

(ترحة وترنما) عن ابن جنى الرواية الصحيحة دعت ساق حر فى حمام ترنما: وترنما بصيغة الماضى و (حر) «بضم الحاء» وعن أبى عدنان بفتحها قال وساق حَرّ لحن الحمامة والترحة الاسم من الترح « بالتحريك » نقيض الفرح والعلاطان « بكسر العين» كالمُلطتين «بضم فسكون» رقمتان فى أعناق الطير وقال الازهرى علاطا الحمامة طوقها فى صفحتى عنقها وحمام مؤنث أحم وهو الاسود من كل شىء واسم ذلك اللون الحمة « بضم فتشديد » والعسيب من السعف فُوَيق الكَرَب لم ينبت عليه الخوص وما نبت عليه الخوص فهو السعف والأشاء صغار النخل واحدته أشاءة وأسحم من السحمة « بالضم »وهى لون السواد يريد أنه شديد الخضرة (الجلهتين) عن أبى زياد الكلابى هما مكانان بحِمَى ضَرِيَّة وقال غيره يريد جلهتا الوادى وهما ناحيتاه والجمع جِلاَه (مزلغباً) هو الفرخ اذا شوّك ريشه والانابيب الريش مستعارة من أنابيب القصب واحدتها أنبوبة وهى المجوفة بين العقدتين والحمم « بكسر الحاءين » من قولهم ساق حمحم بغير هاء اذا كانت سوداء والحنوة « بفتح فسكون » عُشْبة ذات نَور أحمر لها ورق وقُضب الى القصر طيبة الريح والسخام « بضم السين » من الريش ما كان لينا تحت الريش الاعلى واحدته سخامة (مسف) من أسف الطائر دنا من الارض فى طيرانه (متلوما) ماتلام عليه (خطباء) من الخطبة « بالضم » وهى كدرة مشربة حمرة فى صفرة : وقول أبى العباس

مُحَلَّأَةُ طَوْق لم يكن من تميمةٍ ولا ضَرْبِ صَوَّاغٍ بكفّيه درهما
تَغَنَّتْ على غُصْنٍ عِشاءً فلم تَدَعْ لِنائِحَةٍ فى شَجْوِها مُتَلَوِّمَا*
اذا حَرَّكَتْهُ الريح أو مالَ مَيْلَةً تَغَنَّتْ عليه مائلاً ومُقَوِّمَا
عَجِبْتُ لها أنّى يكون غناؤها فصيحاً ولم تَفْغَرْ بمَنْطِقِها فَمَا
فلم أرَ مثلى شاقه صوتُ مثلها ولا عربيّاً شاقَه صَوْتُ أعْجَما

وقال ابنُ الرِّقاع وذكر حمامةً

(ومما شجانى أنى كنتُ نائماً أُعَلَّلُ من بَرْدِ الكَرَى بالتَّنَسُّمِ)
الى أن بكَتْ ورْقاءُ فى غُصْنِ أيْكةٍ تُرَدِّدُ مَبْكاها بِحُسْنِ التَّرَنُّمِ
فلو قَبْلَ مبكاها بكيتُ صَبابةً بسُعْدَى شفيتُ النفس قبل التندُّمِ
ولكن بكتْ قبلى فهيَّجَ لى البُكَا بُكاها فقلتُ الفضْلُ للمتقدِّمِ

أما قولُ حميدٍ دَعَتْ ساق حرٍّ فانما حكى صوتها ويقال للواحد ذكراً كان أو أنثى حمامة والجمع الحَمام والحمامات فاذا كان ذكراً قلت هذا حمامةٌ واذا كانت أنثى قلتَ هذه حمامةٌ وكذلك هذا بَطَّةٌ وهذه بطّةٌ ويقال بقرةٌ للذكر والانثى ودَجاجةٌ لهما فاذا قلتَ ثَوْرٌ أو ديكٌ بيّنْتَ الذكرَ واسْتَغْنَيْتَ عن تقديم التذكير ويقال للحمامة تَغَنَّتْ وناحَتْ وذاك أنه صوتٌ حسَنٌ غيرُ مفهومٍ فيشبّه مرّة بهذا ومرّة بهذا قال قيس بن مُعاذ

ولو لم يَشُقْنِى الظاعِنُون لشاقنى حَمائمُ وُرْقٌ فى الديار وُقوعُ
تجاوَبْنَ فاستبكينَ من كان ذا هَوًى نوائحَ ما تجرى لهنّ دُمُوعُ

وقوله وانجال الربيع يقال انجَالَ عنا أى أقلعَ ومثلُ ذلك أنجَمَ عنا * وإن قلتَ أنجم * فمعناه لزِمَ ووقعَ فهو خلافُ أنجَمَ وإن قلت انجابَ فمعناه انشقّ يقال المِجْوَبُ * للحديدة التى * يُثقَبُ بها العسيبُ ويقال جُبْتُ البلادَ أى دخلتها وطوّفتُها * وفى القرآن وثمودَ الذين جابُوا الصخر بالوادِ أى شَقُّوهُ وقوله لم يكن م تميمة . التميمةُ المعاذَةُ وقد مضى هذا * وقوله ولَمْ تفغر بمنطقها فاغاً. يقول لم تفتح يقال فغرَ فاهُ * إذا فتحه (حكى ثعلبٌ فغرفاهُ وفغر نفسهُ وكذلك شحا فاهُ وشحا نفسهُ *) وقوله ولا عربيّا شاقه صوتُ يقول لم أفهَمْ ما قالت ولكنى استحسنتُ صوتها واستحزنتهُ فحَنَنْتُ له ويُروى أن بعض الصالحين كان يسمعُ الفارسيّةَ تَنُوحُ ولا يدرى ما تقول فيُبكيه ذلك ويُرقّقُه ويذكرُ به غير ما قصدتْ له وحُدِّثْتُ أن بعضَ

(ومثل ذلك أنجم عنا) بالنون تقول ذلك لكل ما أقلع من برد أو حرّ أو حُمّى ونحوه و (أنجم) بذات الثلاث تقول أنجمت السماء ثم أنجمت (المجوب) كمنبر (للحديدة التى الخ) يريد حديدة القفاص التى يثقب بها سعف النخل وقال غيره المجوب الحديدة التى يقطع بها فلم يخصّ (أى دخلتها وطوقتها) عبارة اللغة جبت البلاد جوبا اذا قطعتها سيرا لا اذا دخل وطوف وانما ذلك اذا قلت جاس خلال الديار و (يبمبا) بياء فموحدة مفتوحتين وميم ساكنة وباء مفتوحة اسم موضع قرب تَبَالَة عند بيشة كذا ضبطه ياقوت فى معجمه (وقد مضى هذا) وقد مضى الفرق بينهما (فغر فاه) يفغر « بالفتح » وعن أبى زيد « بالضم » فغرا وفغورا فتحه (وفغر نفسه) يريد وفغر الفم نفسه انفتح وكذلك (شحا فاه وشحا نفسه) فكلاهما يتعدى ولا يتعدى

المحدثين* سمع غناء بخراسان بالفارسية فلم يدر ماهو غير أنه شوقه لشجاه وحسنه فقال فى ذلك

حدثك ليلة شرفت وطابت ... أقام سهادها ومضى كراها
سمعت بها غناء كان أولى ... بأن يقتاد نفسى من غناها

الغناء الأول الممدود من الصوت والذى ذكره بعد فى القافية من المال مقصور

ومسمعة يحار السمع فيها ... ولا تصممه لا يصمم صداها*
مرت أوتارها* فشفت وشاقت ... فلو يستطيع حاسدها فداها
ولم أفهم معانيها ولكن ... ورت كبدى فلم أجهل شجاها
فكنت كأننى* أعمى معنى ... يحب الغانيات وما يراها

(وقال عبد بنى الحسحاس

(بعض المحدثين) هو أبو تمام الطائى (لا يصمم صداها) يدعو لها بطول العمر والعرب تقول أصم الله صداه تريد أهلكه واذا مات قالت صم صداه والصدى ماتسمعه عقيب صياحك راجعا اليك من جبل أومكان مرتفع (مرت أوتارها) من المرى كالرمى وهو فى الاصل مسح ضرع الناقة لتدر يريد استخرجت ألحانها من الاوتار (فكنت كأننى الخ) يذكر أن عبد الله بن طاهر قال لأبى تمام من أين أخذت هذا المعنى فقال من قول بشار

ياقوم أذنى لبعض الحى عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين أحياناً

(وقال عبد بنى الحسحاس) زاده راوى الكتاب شاهدا على قول أبى تمام (ورت كبدى) من الورى كالرمى وهو قرح شديد فى الجوف يهلك صاحبه والعرب تقول ماله وراه الله تريد ابتلاه بهذا الداء

وراهُنَّ ربّي مثلَ ما قد وريْنني وأحمى على أكبادِهنّ المكاويا

قال أبو العباس والشيء يذكر بالشيء وإنْ كان دونه فيجرى لاحتواء الباب والمعنى عليهما وفى شعر حميدٍ هذا ما هو أحكمُ مما ذكرناوأوعظُ وأحرى أن يتمثّلَ به الأشرافُ وتُسوَّدَ به الصُّحُفُ وهو قولُهُ

أرَى بَصَرى قد خانني بعد صحة وحَسْبُكَ داءً أنْ تصِحَّ وتَسْلَمَا

ولا يَلْبَثُ العَصْرَان يومٌ وليلةٌ إذا طلَبَا أنْ يُدْرِكَا ما تيَمَّمَا

ويُرْوَى عن النبي ﷺ أنه قال. كفَى بالسلامة داءً ثم نرجع الى التشبيه. والعربُ

(وراهن) من كلمة له مستجادة يقول فيها قبل هذا

ألا ناد فى آثارهن الغوانيا سُقين سِماماً مالهن ومالياً

وراهنّ البيت. وبعده

فلو كنت وَردا لونه لعشقنني ولكن ربى شاننى بسواديا

يرِّجن أقواما ويتركن لِمّتى وذاك هوان ظاهر قد بداليا

(وفى شعر حميد هذا) يقول فى مطلعه

سلا الربع أنى يَمَّمَتْ أم سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

وقولالها ياحبذا أنت هل بدا لها أو أرادت بعدنا أن تأيّما

ولو أن ربعا ردّ رَجْعا لسائل أشار الىّ الربع أو لتفهما

أرى بصرى البيتين (كفى بالسلامة داء) يريد ان حب السلامة داء يمنع صاحبه من ركوب الغرر واقتحام الخطر فى عزة المجد واكتساب الحمد محافظة على صحته وسلامته والداء العيب ومنه حديث أم زرع كل داء له داء تريد كل عيب يكون فى

تشبّه على أربعة أضرُب فتشبيهٌ مُفرِطٌ وتشبيهٌ مُصِيبٌ وتشبيهٌ مُقاربٌ وتشبيهٌ بَعيدٌ يحتاج الى التفسير ولا يقومُ بنفسه وهو أخشنُ الكلام فمن التشبيه المُفْرِطِ المتجاوِز قولهم للسّخِيّ هو كالبحر وللشجاع هو كالأسد وللشريف سَمَا حتى بَلَغَ النجْمَ ثم زادوا فوق ذلك فمن ذاك قولُ بعضهم (وهو بكر بن النطّاح يقوله لأبى دُلَف القاسم بن عيسى)

له هِمَمٌ لا منتهى لكبارها وهمّتُه الصغرى أجلُّ من الدهر

له راحةٌ لو أنّ مِعْشارَ جودِها على البَرِّ صارَ البَرُّ أنْدَى من البحر

ولو أنّ خلقَ اللهِ فى مَسْكِ فارِسٍ وبارَزه كان الخَلِىّ من العُمْرِ

وقد قيل إنّ امرأةَ عِمْرانَ بنِ حِطّانَ قالت له أما زعمتَ أنك لم تكذِبْ فى شعرٍ قطُّ قال أوَ فعلتُ قالت أنتَ القائلُ

فهُنَاكَ مَجْزَأَةُ بنُ ثَوْ رٍ كان أشجعَ من أُسامَهْ

أفيكون رجلٌ أشجعُ من الأسد قال أنا رأيت مجزأةَ فتح مدينةً والأسدُ لا يفتح مدينة : ومن عجيب التشبيه فى إفراط غيرَ أنه خرج فى كلامٍ جيّدٍ وعُنِيَ به رجلٌ جليلٌ فخرج من باب الاحتمال الى باب الاستحسان

الرجال فهو عيب فيه (مسك) « بفتح فسكون » وهو جلد السخلة فى الاصل ثم كثر حتى صار كل جلد مسكا وجمعه مسوك يقول لو اجتمع الخلق فى جلد فارس وبارزه لظفر به و بعد هذا البيت

أبا دلف بوركت فى كل ليلة كما بوركت فى شهرها ليلة القدر

ثم جُمِلَ جَوْدَةِ ألفاظه وحُسْنِ وصْفِهِ واستِواءِ نظمه فى غاية ما يُستَحسَنُ قولُ النابغة يعنى حِصْنَ بن حُذَيفة (بن بدر بن عمرو الفَزارِىّ)

يقولون حِصْنٌ ثم تأبى نفوسُهم * وكيفَ بحِصْنٍ والجِبالُ جُنُوحُ *
ولم تَلْفظِ الموتَى القبورُ ولم تَزُلْ نجومُ السماء والأديمُ صحيحُ
فهَمَّا قليلٍ ثَمَّ جاء نَعِيُّهُ فظَلَّ نَدِىُّ الحىّ وهو يَنُوحُ

ومن تشبيهم المتجاوز الجيّد النظم ما ذكرناه وهو قول أبى الطمحان

أضاءَتْ لهم أحسابُهم ووجُوهُهم دُجَى الليل حتى نظَّمَ الجِزْعَ ثاقِبُهْ

ويُروى عن الأصمعى أنه رآى رجلا يختال فى أُزَيِّرٍ فى يوم قُرّ فى مِشْيَتِه فقال له ممن أنت يامغرورُ فقال أنا ابن الوحِيدِ أمْشِى الخَيْزَلَى * ويُدْفِئُنِى حَسَبى وقيل لآخر فى هذه الحال أما يُوجِعُكَ البَرْدُ فقال بَلَى والله ولكنى أذكرُ حَسَبى فأدْفَأُ : وأصْوَبُ منهما قولُ العُرْيانِ الذى سُئِلَ فى يومِ قُرٍّ عمّا يجِدُ فقال ما علىّ منه كبيرُ مؤنة فقيل وكيف فقال دامَ بىَ العُرْىُ فاعتادَ بَدَنى ما تعتادُ وُجُوهُكم ومن التشبيه القاصد الصحيح قولُ النابغة

وعِيدُ أبى قابُوسَ * فى غير كُنْهِهِ أتانى ودونى راكِسٌ فالضَّواجِعُ

(تأبى نفوسهم) أن يخبروا بموته إعظاماً له (جنوح) مصدر جنح اليه مال وسكن يريد ما بالها ساكنة مطمئنة لم تتصدع لموته (أزير) مصغر إزار يريد يختال فى إزار قصير و (الخيزلى) كالخوزلى مشية تبختر فيها تثاقل وتراجع وتفكك ويقال لها الخيزرى والخوزرى (وعيد أبى قابوس) قبله يصف الرسم وبكاءه عليه

كأن مجرّ الرامسات ذيولها عليه حصير نمّقته الصوانعُ
على ظهر مَبْناة جديد سيورها يطوف بها وسْطَ اللطيمة بائع

فبتُّ كأنى ساورَتنى * ضئيلةٌ من الرُّقْشِ فى أنيابها السمّ ناقعُ *
يُسهَّدُ من نوم العشاءِ * سليمُها لِحلْى النساء فى يديه قَعاقِعُ
تَناذَرَها الرّاقون * من سوء سُمّها * تُطلّقه طَوْراً وطَوْراً تُراجِعُ

فكفكفت منى عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصْحُ والشيب وازع
وقد حال همّ دون ذلك شاغل مكان الشَّغاف تبتغيه الأصابع

وعيد أبى قابوس الأبيات. والرامسات الرياح التى تنقل التراب من بلد الى بلد أوهى التى تثير الغبار وتدفن الآثار والحصير المنسوج من بَرْدىّ وأسَل سمى به لأن طاقاته حُصِر بعضها ببعض والمبناة « بفتح الميم وتكسر » النِّطْعُ وهو سيور من الجلد يضم بعضها الى بعض وكان التجار يضعون الحصر على المبانى يطوفون بها واللطيمة عن أبى عمرو سوق يباع بها الطيب و (دون ذلك) يريد دون البكاء على ذلك الرسم (شاغل) يروى والجٌ والشغاف كسحاب غلاف القلب و (تبتغيه الاصابع) يريد أصابع الاطباء

(وعيد) بيان لذلك الهم وكنه الشيء حقيقته و راكس اسم واد والضواجع موضع وكلاهما بديار غطفان (ساورتنى) من المساورة وهى المواثبة والضئيلة الحيّة الدقيقة والرقش جمع رقشاء وهى التى فيها نقط سود و بيض (وناقع) ثابت مجتمع من نقع الماء فى الغدير نقوعا ثبت واجتمع (من نوم العشاء) الرواية الصحيحة : يسهّد فى ليل التمام « بكسر التاء » وهو أطول ليالى الشتاء ويقال ليلٌ تِمامٌ على الوصف والسليم الملدوغ. تفاءلوا بالسلامة (تناذرها الراقون) أنذر بعضهم بعضاً أن لا يتعرض لها (من سوء سمها) يروى عن ابن الاعرابى من سوء سَمْعِها يريد من سوء شهرتها فى قبح أثرها تناذرها الراقون والسمع « بالكسر والفتح » الذكر جميلا كان

فهذه صفة الخائف المهموم ومثل ذلك قول الآخر *

تَبِيتُ الهمومُ الطارقاتُ يَعُدْنَنِي كما تَعْتَرِى الأوْصابُ رأسَ المُطَلَّقِ

والمطلَّقُ هو الذى ذكره النابغةُ فى قوله تطلقه *طوراً * وطوراً تراجع وذاك أن المنهوشَ إذا ألحّ الوجعُ به تارَةً وأمْسَكَ عنه تارةً فقد قارَبَ أن يُوأَسَ من بُرْئِه وإنما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لَوْعَةٍ فى إثْرِ لَوْعَةٍ والفترةَ بينهما والخائف لا ينام إلا غِرارًا فلذلك شبّهه بالملدوغ المسهّد وقوله حَلْىِ النساء فى يديه قعاقع . لأنّهم كانوا يُعلِّقُون حُلِىَّ النساء على الملدوغ يزعمون أن ذلك من أسباب البُرء لأنّه يسمع تقعْقُعها فيمنعُه النومَ فلا ينامُ فيَدِبُّ * فيه السّمُّ ويُسَهَّدُ لذلك وقال الآخر

كأن فِجاجَ الأرض وهى عريضة على الخائف المطلوبِ كُفَّةُ حابِلِ

يُؤَتَّى اليه * أن كل ثنيّةٍ تَيَمَّمها ترمى اليه بقاتِلِ

يُقالُ لكلّ مستطيل كُفَّةٌ * يقال كُفَّةُ الثوب لحاشيتِه وكُفَّةُ الحابِلِ

أوقبيحا كالسماع ومنه قول الشماخ

وأمر تشتهيه النفس حلو تركت مخافة سوء السِّماع

(قول الآخر) هو شأس بن نهار العبدىّ الملقب بالمزق وقد سلف بيته هذا أثناء قصيدته (تطلقه) تخف أوجاعه فترجع اليه نفسه (طوراً) أنشده الاصمعى حيناً وحيناً تراجع. مستشهداً به على أن الحين صالح لجميع الازمان كيفما قدرته (فلاينام فيدب) هذان الفعلان منفيان بلا (يؤتى اليه) « بتشديد التاء » من الاتيان يريد يجىء اليه فى وهمه (لكل مستطيل كفة) عن الاصمعى كل ما استطال فهو كفة « بالضم » نحو كفة الثوب والرمل وكل ما استدار فهو كفة « بالكسر » نحو كفة الميزان وكفة اللثة وهى ما انحدر منها وكفة الصائد وهى حبالته قال ابن برى وشاهد كفة الحابل

إذا كانت مستطيلةً ويقال لكلّ شيء مستديرٍ كِفّةٌ * ويقالُ ضعْه فى كِفة الميزانِ فهذه جملةُ هذا وكُفّةُ الحابل يعنى صاحبَ الحِبالةِ التى ينصبُها للصيد: وأمّا التشبيهُ البعيدُ الذى لا يقومُ بنفسه فكقوله

بل لو رأتنى أُخْتُ جيرانِنا إذْ أنا فى الدار كأنى حِمار

فانما أرادَ الصّحة فهذا بعيدٌ لأن السامع إنما يستدلّ عليه بغيره وقال الله جلّ وعزّ وهذا البَيِّنُ الواضِحُ كمَثَل الحِمار يَحْمِلُ أسْفاراً والسِّفْرُ الكتابُ وقال مَثَلُ الذين حُمِّلُوا التَّوْراةَ * ثم لم يحملوها كمثل الحمار فى أنهم قد تعامَوْا عنها وأضْرَبُوا عن حُدُودِها وأمْرِها ونهْيِها حتى صاروا كالحمار الذى يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها وهجا مَرْوانُ بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة قوماً من رُواةِ الشِعْر بأنهم لايعلمون ما هو على كثرة استكثارهم لروايته فقال

زَوامِلُ * للأشعار لاعلم عندهم بجيّدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدرى البعير إذا غدا بأوْساقِه * أوْرَاحَ ما فى الغرائر

والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس وقد وقع على ألسن الناس من

« بالكسر » قول الشاعر وأنشد هذا البيت (وقال مثل الذين الخ) كان يكفيه أن يقول كمثل الحمار من قوله تعالى (مثل الذين حملوا التورة) الآية حتى لايتوهم أن هذا مثال آخر (زوامل) جمع زاملة وهى البعير يحمل عليه المتاع والطعام وقال ابن سيده الزاملة الدابة يحمل عليها من ابل وغير ابل والاوساق جمع وَسْق وهو حمل البعير والغرائر جمع الغِرارة وهي الأوعية التى تسمى بالجوالق وخصها بعضهم بما يحمل فيها التبن

التشبيه المستحسن عندهم وعن أصل أخذوه أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الظبي أو البقرة الوحشية والأنف بحدّ السيف والفم بالخاتم والشعر بالعناقيد والعنق بإبريق فضة والساق بالجمّار * فهذا كلام جارٍ على الألسن وقد قال سُرَاقَةُ بنُ مالك بنِ جُعْشُم * فرأيت رسول الله ﷺ وساقاه بادِيَتَان في غَرْزِه كأنهما جُمَّارَتَان فأَرَدْتُه فوقعت في مِقْنَبٍ من خَيْل الأنصار فقرَّعُوني بالرِّماح وقالوا أينَ تُرِيدُ وقال كعب بن مالكَ الأنصاري وكان رسولُ الله ﷺ اذا سُرَّ تَبَلَّجَ وجهُه فصار كأنه البَدْرُ . وعَيْنُ الانسان مشبهة بعين

(والساق بالجمار) واحدته جمارة «بضم الجيم وتشديد الميم» وهي شحمة بيضاء كأنها قطعة سنام في رأس النخلة (سراقة ابن مالك بن جشعم) بن مالك بن تميم بن مُدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ومن حديثه على ماذكر ابن الأثير في أسد غابته أنه خرج راكباً فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج مهاجراً من مكة الى المدينة ومعه أبو بكر وكان المشركون قد جعلوا لمن يرده مائة ناقة فلما أدركهما دعا عليه رسول الله قال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه في صلد من الأرض فلما رآى ذلك ناداهما قال أنا سراقة بن مالك أنظروني أكلمكم فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه فقال رسول الله لأبي بكر قل له ما تبتغي منا فقال تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك فكتب لي ثم رجعت حتى إذا فتح الله على رسوله مكة فخرجت ومعي الكتاب فلقيته بالجعرّانة فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأني أنظر الى ساقه في غرزه كأنها جمارة فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يارسول الله هذا كتابك لي وأنا سراقة بن مالك فقال رسول الله هذا يوم وفاء وبرّ أدْنُهْ فدنوت فأسلمت

الظبي والبقرة فى كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم من جارى ماتكلمت به العرب وكثر فى أشعارها قال *

فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدُها * ولكنّ عَظْمَ الساقِ منكِ دقيقُ

(وقال ذو الرُّمّة

أرى فيكِ مِنْ خَرْقاءَ يا ظبيةَ اللِّوى مَشابهَ جُنْبٍ اعتلاقَ الحبائلِ

فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدُها ولَوْنُكِ * إلا أنها غيرُ عاطِلِ)

وقال الآخر *

فلم تَرَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُه خرَجْنَ علينا من زُقاقِ ابنِ واقِفِ

طلعْنَ بأعناقِ الظباءِ وأعْيُنِ الـــــجآذرِ وامتدّتْ * بهنّ الروادفُ

ويقال للخطيب كأنّ لِسانَه مِبْرَدٌ. فهذا الجارى فى الكلام كما يقال للطويل كأنه رُمْحٌ ويقال للمُهْتَزِّ الكريمِ كأنه غصنٌ تحت بارِحٍ * ومن مليح التشبيه

(قال) هو مجنون بنى عامر يذكر أنه رأى ظبية موثوقة بحبالة الصائد فأقسم عليه أن يطلقها ويعطيه مكانها شاة فأطلقها فقال

أيا شبه ليلى لا تراعى فانني لك اليوم من وحشية لصديق

تفرّ وقد أطلقتها من وثاقها فأنت لليلى لو علمت طليق

وياشبه ليلى لو تلبثت ساعة لعل فؤادى من جواه يفيق

فعيناك البيت. (وجيدك جيدها ولونك) رواه أبو العباس الأحول ولونك لونها وجيدك (وقال الآخر) سلف أنه هدبة بن خشرم العذري (وامتدت) الرواية وارتجت وفي البيت إقواء (كانه غصن تحت بارح) هذا من قول أبى العباس وهو بعيد من ذوق العرب وذلك أن البارح الريح الشديدة الحارة في الصيف خاصة و بوارح الصيف

قول القائل *

لَعَيْنَاكَ يوم البَيْنِ أسْرَعُ وا كفا من الفَنَنِ المَمْطُورِ وهو مَرُوحُ

وذاك أنّ الغصنَ يقع المطرُ فى ورقه فيصيرُ منها فى مثل المَدَاهِنِ فاذا هبّتْ به الريحُ لم تُلبِثْه أنْ تُقَطِّرَ. ثم نذكر بعد هذا طرائفَ من تشبيه المُحْدَثِينَ وملاحاتهم فقد شرطناه فى أول الباب إن شاء الله. قال أبو العباس ومن أكثرهم تشبيها لاتساعه فى القول وكثرة تفنّنه واتساع مذاهبه الحسنُ بنُ هانىء * قال فى مديحه الفضلَ بن يحيى بن خالد بن بَرْمَكٍ

وكنا اذا ما الحائن الجدّ غرّهُ سَنَا بَرْقِ غادٍ أوضجيجُ رِعَادِ

تَرَدّى له الفضلُ بنُ يحيى بنِ خالدٍ بماضِى الظُّبَا أزْهاهُ طُولُ نِجادِ

أمامَ خَمِيسٍ أرْجُوَانٍ كأنه قَمِيصٌ مَحُوكٌ من قَنًا وجِيَادِ

فما هو إلا الدهرُ يأتى بصَرْفِهِ على كلّ من يَشْقَى به ويُعَادِى

قوله الحائن الجدّ يقال حان الرجل اذا دنا موتُه ويقال رجلٌ حائنٌ * والمصدرُ الحَينُ والجدُّ الحظُّ * والجدّ * والجدّةُ * مفتوحانِ فاذا أردت المصدر

كلها تربة فكيف يشبه به اهتزاز الكريم والصواب أن يقول كأنه غصن مروح أو مريح اذا أصابته الريح والريح هنا النسيم (قول القائل) أنشده القالى في أماليه لأبى حية النميرى واسمه الهيثم بن الربيع وقد سلف ذكره (الفنن) هو الغصن وجمعه الافنان (الحسن بن هانىء) هو أبو نواس «بضم النون وتخفيف الواو» وهو أشهر من أن يوصف (ويقال رجل حائن) وفى المثل أتتك بحائن رجلاه (والجد الحظ) وجمعه الجدود تقول منه جددت يافلان بالبناء لما لم يسم فاعله تريد صرت ذا حظ فهو جديد ومجدود (والجد) أبو الاب والام (والجدة) أم الاب والام

من جَدَدْتُ فى الأمر * قلتَ أجِدُّ جِدًّا مكسور الجيم ويقال جَدَدْتُ النخل * أجُدُّه جَدًّا اذا صرمْتَه ويقال جَذذْتُه جَذًّا وتركتُ الشيء جُذاذًا اذا قطعتَه قِطَعًا ويُروى هذا البيتُ لجرير على وجهين

آلُ المهلّب جَدّ اللهُ دابرَهم أضحَوْا رَمادًا فلا أصلٌ ولا طَرَفُ *

ويروى جَذّ وقرأ بعض القُرّاء عَطاءً غيرَ مَجْذوذٍ فأمّا قولُه فجَعلَهُمْ جُذاذًا فلم يُقْرَأْ بغيره * ويقال كم جِذاذُ نخلِك أى كم تَصْرِمُ منها ويُروى فى قول الله جلّ وعزّ (وأنه تعالى جَدُّ رَبِّنا) عن أنس * بن مالك غِنى رَبِّنا وقرأ سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ جَدًّا رَبُّنا * ولو قرأ قارئٌ جِدًّا رَبُّنا * على معنى جِدّ

(من جددت فى الأمر) بمعنى اجتهدتُ فيه وعبارة غيره والجد «بالكسر» الاجتهاد وضد الهزل وقد جد يجد «بالكسر والضم» فيهما وأجد كذلك (وجددت النخل) مثال نصر فأما الجداد «بالكسر والفتح» فهو اسم لأوان القطع وهذان الوجهان جاريان فيما وازن الفِعال وكان فيه معنى وقت الفعل كالصرام والحصاد والقطاف كأنهم شبهوه فى معاقبتهما بالأوان والإوان (ولا طرف) الطرف الشرف والجمع الأطراف (فلم يقرأ بغيره) يريد بغير «اعجام الذال» قال الفراء الجذاذ مثل الحطام والرفات يريد أنه اسم لما تكسر وقال الليث الجذاذ قطع ما كسر. الواحدة جذاذة مثل زجاج وزجاجة وقرأه الكسائى «بكسر الجيم» على أنه جمع جذيذ مثل خفيف وخفاف وروى عن ابن عباس أنه قرأه بالفتح على أنه مصدر (عن أنس الخ) وروي عن الحسن عظمة ربنا. وعن مجاهد جلال ربنا وهما قريبان (جدا ربنا) بنصب جدا على أنه تمييز محول عن الفاعل (ولو قرأ قارىء جدا ربنا) كأن أبا العباس لم يبلغه أن هذه قراءة عكرمة وقتادة وقد ذكرها أبو حيان الاندلسى فى تفسيره قال وقرأ

رَبّنا لم يُقرأ به لتغيُّرِ الخطّ * وكذا قراءةُ سعيدٍ مخالفةُ الخط وهذا الشعرُ يُنشَدُ بالكسر *

أَجِدَّكَ لم تقتضِ ليلةً فترقُدَها مع رُقّادِها

ومثلُه (قولُ الأعشى)

أَجِدَّكَ لم تسمعْ وَصاةَ محمدٍ رسولِ الإلهِ حين أوصى وأشهدا

لأن معناه أجِدًّا منك على التوقيف * وتقديرُه في النصب أتجِدُّ جِدًّا ويقال امرأةٌ جَدّاءُ إذا كانت لا ثَدْيَ لها * فكأنه قُطِعَ منها لأن أصلَ الجَدّ القطعُ ويقال بلدةٌ جَدّاءُ إذا لم تكن بها مياهٌ قال الشاعر *

وجَدّاءَ ما يُرْجَى بها ذُو هَوادَةٍ لِمُرْفٍ ولا يخشَى الشُّماةَ رَبِيبُها

عكرمة وقتادة جد« بكسر الجيم والتنوين نصباً ورفع ر بنا» قال ابن عطية ونصب جدا على الحال ومعناه تعالى حقيقة وقال غيره هو صفة لمصدر محذوف تقديره تعاليا جداً ور بنا مرفوع بتعالى وقول أبي العباس (لتغير الخط) يريد خط المصحف العثماني فيما يزعم (وهذا الشعر ينشد بالكسر) عن ثعلب ما أتاك في الشعر من قولهم أجدك فهو « بالكسر » فاذا أتاك وجدك بالواو فهو مفتوح وعن أبي عمرو أجِدك وأجَدَّك بالألف معناهما مالك أجدا منك ونصبهما على المصدر وقال الاصمعي معناهما أبجد منك ونصبهما بطرح الباء ولا يتكلم به الا مضافاً وقال الليث من قال أجدك « بكسر الجيم » فانه يستحلفه بجده وحقيقته فاذا «فتح الجيم» استحلفه بجده وهو بخته (على التوقيف) التوقيف مصدر وقف الحديث بيّنه يريد أن معناه أجِدًّا منك جار على ما بيّنته أساتذة اللغة (إذا كانت لا ثدي لها) غيره يقول إذا كانت صغيرة الثديين (قال الشاعر) أنشده سيبويه لرجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يستشهد به على خفض جداء

(القرابةُ والهَوادَةُ فى المعنى واحدٌ قال أبو الحسن السُّمَاةُ هم الصَّادَةُ * نِصْفَ النهار ورُوِىَ عن بعض أصحابنا عن المازنى قال إنما سُمّى سامِيًا * بالمِسْمَاةِ وهو خُفٌّ يَلْبَسُه لئلا يسمعَ * الوحشُ وَطْأه وهو عندى من سَمَا للصيد) ويُنْشَدُ هذا البيتُ

أَبَى حُبِّى سُلَيْمَى أن يَبِيدَا ... وأصبح حَبْلُها خَلَقًا جَدِيدا

يقول أصبحَ خَلَقًا مقطوعا لأن جديدا فى معنى مجدُودٍ أى مقطوع كما تقول قتيلٌ ومقتولٌ وجَرِيحٌ ومجروحٌ ويقال فى غير هذا المعنى * رجلٌ مجدودٌ إذا كان ذا خَطَرٍ أى حَظٍّ وفى الدُّعاء ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ

باضمار رب ورواه هكذا :

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ... لعطف وما يخشى السماة ربيبها

ويرجى بالبناء لما لم يسم فاعله وكأن راوى الكتاب اطلع على هذه الرواية فزعم أن الهوادة فى معنى القرابة وهو كاذب فى زعمه وذلك أن الهوادة ليس لها معنى في اللغة سوى اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم والمراد هنا الأول (الصادة) جمع صائد كقائد وقادة وذائد وذادة (قال إنما سمى ساميا الخ) كذلك عبارة اللغة وهى والسماة جمع سام وهو الذى يلبس جَوْربي شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار واسم الجورب المسماة « بكسر الميم » واستماه لبسه وغلّط ثعلب من يقول خرج فلان يستمى اذا خرج للصيد قال وانما يستمى من المسماة وهى الجورب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج إلى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنستها و يَلُدُّها حتى تقف فيأخذها : ويلدها معناه يحبسها وهى لغة هذلية (لئلا يسمع الخ) قال غيره ليقيه حَرّ الرمضاء وهو يتربص الظباء نصف النهار (ويقال فى غير هذا المعنى الخ) كان المناسب أن يذكر هذا المعنى عند قوله والجدّ الحظ

أي من كان له حظٌّ فى دنياه لم يدفعْ ذلك عنه ما يريدُ اللهُ به * ولو قال قائل * ولا ينفع ذَا الجدّ منك الجدُّ يريدُ الاجتهادَ لكان وَجْهًا وقولُه سَنَا برق غَاوٍ فالسّنا من الضياء * مقصورٌ قال اللهُ جلّ وعزّ (يكادُ سنَا بَرْقِهِ يذهبُ بالأبصار) والسناء من المَجْد ممدودٌ وقال الشاعر

وهم قومٌ كرامُ الحيّ طُرًّا لهم خَوَلٌ * إذا ذُكِرَ السَّنَاء

وضربَهُ الحسنُ * ههنا مَثَلاً وجمع الرَّعْدَ فقال رِعَادٌ كقولك كَلْبٌ وكِلابٌ وكَعْبٌ وكِعَابٌ وقولُه « بماضى الظُّبا » ظُبَةُ كل شىء حَدُّه يقال وخَزَدُ بظُبة السيفِ يُرادُ بذلك حَدُّ طرفه وقولُه أزهاه طول نِجاد النجادُ حمائلُ السيفِ وأزهاه رفعَه وأعلاه والرجلُ يُمْدَح بالطولِ فلذلك يُذكر طولُ حمائله قال

(ما يريد الله به) من ابتلائه وعن أبى عبيدة لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وإنما ينفعه الايمان والعمل الصالح قال وهكذا قوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وقوله عز ذكره (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى) الآية (ولو قال قائل الخ) أنكره أبو عبيدة قال هذا تأويل مخالف لما أمر به المؤمنين من الجد فى العمل الصالح وقد حمدهم عليه فكيف يحمدهم عليه وهو لا ينفعهم وما درى أبو عبيدة أن الحديث لو صحت روايته يشير الى أن الاعتماد في العمل إنما هو على الاخلاص لا على الاجتهاد فكم من مجتهد أحبط عمله بالرياء وما نفعه اجتهاده (والسنا من الضياء) نبه ابن السكيت على أنه يكتب بالألف ويثنى سنوان (لهم خول) هذه رواية منكرة والصواب لهم حول « بفتح الحاء المهملة وسكون الواو » وهو الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف يقول لهم حذق وجودة نظر بالشرف الرفيع اذا ذكرت أسبابه (وضربه الحسن) يريد الحسن بن هانىء

مروان بنُ أبي حفصةَ يمدح المَهْدِيّ

قَصُرَتْ حمائلُهُ عليه فقلّصَتْ ولقد تأنّقَ قَيْنُها فأطالها

وقال الحسَنُ بنُ هانىء يمدح مُحمّداً الأمين

سبطُ البَنانِ اذا احْتَبَى بنجادِه غمرَ الجماجِمَ * والسِّماطُ قيامُ

وقال جرير للفرزدق

تعالوا ففاتونا ففي الحكم مقنعٌ الى الغرّ من أهل البِطاحِ الأكارم

فاني لأرضى عبدَ شمس وماقضَتْ وأرضى الطّوالَ البيضَ من آلِ هاشِم

وقال الآخر *

لما التقى الصفّانِ واختلفَ القَنَا نِهالا وأسبابُ المنايا نِهالُها

تَبيّنَ لي أنّ القَماءةَ ذِلّةٌ وأنّ أشيدَاءَ الرجالِ طِوالُها

وقوله أمامَ خميسِ الخميسُ ههنا الجيش * وكذلك قال رَبيئة أهل خَيْبَرَ لمّا أطلّ رسولُ الله ﷺ عليهم. محمدٌ والخميسُ أي والجيش وقال الشاعر وهو طَرَفَةُ

وأيُّ خميسٍ لا أفأنا نِهابَه وأسْيافُنا يقطُرْنَ من كَبْشِهِ دَما

أفأنا رددْنا يقال أفاء يُفِيءُ إذا رَدّ والأرجُوَانُ * الأحمرُ قال الشاعر

(غمر الجماجم) يريد علاهم بطول قامته وذلك استعارة من غمرهم الماء علاهم وغطاهم (وقال الآخر) سلف القول فيه أول الكتاب (الخميس ههنا الجيش) عبارة غيره الجيش الجرار وسمي بذلك لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق (والأرجوان) «بضم الهمزة» معرب رغوان قال الزجاج هو صبغ أحمر شديد الحمرة والبَهْرَمان دونه أو هو شجر له نور أحمر

عَشِيَّةَ غادرتْ خَيْلى حُمَيْداً كأنّ عليه حُلَّةَ أُرْجُوانِ

والجيادُ الخيلُ وفى القرآنِ إذْ عُرِضَ عليه بالعَشِيِّ الصّافِناتُ الجيادُ: ومن تشبيهِ الجيّدِ فى الشعر الذى ذكرنا قولَه

تَرَى الناسَ أفواجاً * الى باب دارِه كأنهمُ رِجْلاَ دَبًى وجَرادِ

فيَوْمٌ لإلْحاق الفقير بذى الغِنَى ويومُ رقابٍ بُوكِرَتْ لحِصادِ

ومن التشبيه الجيّدِ قوله (أى أبى نُوَاسٍ الحسنِ بنِ هانىء)

فكأنى بما أُزَيِّنُ منها قَعْدِيّ يُزَيِّنُ التحكيما

وكان سَبَبُ هذا الشعر أنّ الخليفةَ * تشدّد عليه فى شرب الخمر وحبَسَه من أجلِ ذلك * حَبْساً طويلا فقال

(ترى الناس أفواجا) قبله سأرحل من قود المهارى شملة : البيتين اللذين سيرويهما أبو العباس و بعدهما

فكم حطّمتْ من جندل بمفازة وخاضت كتيّار الفلاة بواد

وماذاك فى جنب الامير وزوْرِه ليعدل من عَنْسٍ مَدَبَّ قُراد

رأيت لفضل فى السماحة همة أطالت بعمرى غيظ كلِّ جواد

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ولكن أياد عوّد و بواد

ترى الناس البيتين و بعدهما :

أظلت عطاياه نزاراً وأشرفت على حمير فى دارها ومراد

و بعده وكنا اذا ما الحائن الابيات التي سلفت (أن الخليفة) هو الأمين بن هرون (وحبسه من أجل ذلك) يروي أنه حبسه لما بلغه قول طاهر بن الحسين كيف لا يستحل قتل الامين وشاعره ينشده جهاراً

أيُّها الرائحانِ باللومِ لومًا ... لا أذوقُ المُدامَ إلا شميما
نالَني بالمَلام فيها امامٌ ... لا أرى لي خِلافَهُ مستقيما
فاصْرِفاها الى سِواىَ فاني ... لستُ الا على الحديثِ نديما
كُبْرُ حَظِّي منها اذا هي دارَتْ ... أن أراها وأنْ أشُمَّ النسيما
فكأني بما أزيّنُ منها ... قَعَدِيٌّ * يُزَيِّنُ التحكيما
لم يُطِقْ حَمْلَهُ السلاحَ الى الحَرْ ... بِ فأوصى المُطيقَ ألاَّ يُقِيما

فهذا المعنى لم يسبقه اليه أحدٌ قال وحُدِّثْتُ أن العُمانيَّ * الراجزَ أنشدَ الرشيدَ في صفة فرسٍ

كأنَّ أُذْنَيْهِ إذا تَشَوَّفا * ... قادِمَةً * أو قلماً مُحَرَّفا

فعَلِمَ القومُ كُلُّهُمْ أنه قد لَحِنَ ولم يَهْتَدِ منهم أحدٌ لإصلاح البيت إلا الرشيدُ

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سراً اذا أمكن الجهر

(قعدى) بفتح القاف وهو الذى يرى رأى القَعَد «بالتحريك» وهم من الخوارج الذين يرون التحكيم ولا يمضون إلى القتال ونظيره عرب وعربى وعجم وعجمى وعن ابن الاعرابى أنه جمع قاعد كحارس وحرس (العماني) ذكره الاصبهانى فى أغانيه قال اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلى البصرى وانما قيل له العمانى وليس هو ولا أبوه من عمان لانه كان شديد صفرة اللون وكان شاعراً راجزاً متوسطا ليس كأمثاله من شعراء الدولة العباسية (تشوفا) نصب عنقه وجعل ينظر يقال تشوف الفرس والظبى اذا فعل ذلك كاشتاف (قادمة) واحدة القوادم وهن عن ابن سيده أربع ريشات فى مقدم الجناح واللواتى بعدهن المناكب الى أسفل الجناح وقال غيره قوادم الطير مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح

فانه قال له قل تخالُ أُذنيه إذا تشوّفا . والراجز وإن كان لحنَ فقد أحسنَ التشبيه ويُروى أنّ جريرا دخلَ الى الوليد* وابنُ الرّقاع* العامِليُّ عنده يُنشده القصيدةَ التي يقول فيها

غَلَبَ المَسامِيحَ الوليدُ سَماحةً وكَفى قريشَ المُعْضلاتِ وسادَها

قال جريرٌ فحسدته على أبياتٍ منها حتى أنشد فى صفة الظبية*

(الوليد) بن عبد الملك (وابن الرقاع) اسمه عدى وقد سلف نسبه (فى صفة الظبية) بل فى صفة ما حُدّد من قرن ولدها (هذا) وقد كنا وعدناك أن نذكر هذه القصيدة فها هى :

عرَف الديارَ توهماً فاعتادها من بعد ما شمل البِلَى أبْلادَها
إلا رواكدَ كُلُّهن قد اصطلى جمراً وأشعل أهلها إيقادَها
كانت رواحلَ للقدور فعُرِّيَت منهن واستلبَ الزمانُ رَمادَها
وتنكرت كل التنكرِ بعدنا والأرض تعرف بَعْلها وجمادَها
ولربّ واضحة الجبين خريدةٍ بَيْضاء قد ضربت بها أوتادَها
تصطاد بهجتُها المعلَّلَ بالصِّبا عَرضاً فتقصده ولن يصطادها
كالظبية البكر الفريدة ترتعى من أرضها علجانَها وعَرادها
تزجى أغنّ كأن إبرة رَوْقه قلم أصابَ من الدواة مِدادَها
ركبت به من عالج متحيراً قفراً تريّب وحشُه أولادها
لترى محانيه التى تَسِقُ الثرى والهبْرُ يؤنق نَبْتُها رُوّادها
بانت سعاد وأخلفت ميعادها وتباعدت عنا لتمنع زادها
إنى إذا ما لم تصلنى خُلّتى وتباعدت عنى اغتفرت بعادَها
وإذا القرينةُ لم تزل فى حدّةٍ من ضغنها سَئِمَ القرين قيادها

إمّا تَرَىْ شيبى يُتَشَعَّعُ لمتى ... حتى على وضَحٍ يلوح سوادها
فلقد ثنيت يد الفتاة وسادةً ... لي جاعلاً يُسْرَى يدَىَّ وِسادَها
وأُصاحِبُ الجيش العَرَمْرَمَ فارسا ... في الخيل أشهد كَرَّها وطِرادَها
وقصيدةٍ قد بتّ أجمعُ بينها ... حتى أُقوِّمَ مَيْلَها وسِنادَها
نظرَ المثقِّف فى كعُوب قَنَانِهِ ... حتى يُقيم ثِقافُه مُنْآدَها
وعلمتُ حتى ما أُسَائِل واحداً ... عن علم مسألة لكى أزدادَاها
صلى الإلهُ على امرىء ودّعتُه ... وأتم نعمته عليه فزادها
واذا الربيع تتابعت أنواؤهُ ... فسقَى خُناصرَةَ الربيعُ وجَادَهَا
نزلَ الوليدُ بها فكانَ لأَهلها ... غيثاً أغاث أنيسها و بلادها
أولا ترى أن البريّة كلها ... ألقت خزائمها اليه فقادها
ولقد أراد الله اذ ولاّ كها ... من أمة إصلاحها ورشادها
أعمرت أرض المسلمين فأقبلت ... وكففت عنها من يروم فسادَها
أطفأت نيران العدو وأوقدت ... نار قَدَحْتَ براحتيك زنادَها
وأصبت فى بلد العدوّ مُصيبةً ... بلغت أقاصى غورها ونجادَها
ظفرا ونصرا ما تناول مثله ... أحدٌ من الخلفاء كان أرادها
واذا نشرت له الثناء وجدته ... جمع المكارم طِرفها وتِلادها
غلب المساميح الوليد سماحةً ... وكفى قريشَ المعضلاتِ وسَادَها

(اعتادها) أعاد النظر اليها مرة بعد أخرى وأبلادها آثارها واحدها بلد (رواكد) يريد الأثافى (والارض تعرف بعلها وجمادها) البعل الأرض المرتفعة يُصيبها المطر مرة واحدة فى السنة والجماد « بالفتح » الارض التى لم يصبها مطر ضرب ذلك مثلا لمعرفته بها وقد تنكرت عليه (فتقصده) من أقصده اذا رماه بسهم أوضربه فقتله مكانه والعلجان « بفتحات » واحدته علجانة وهو شجر لايطول كقعدة الانسان

(تُزْجِي أغَنّ كأنّ إبْرَةَ رَوْقِه) قال قلتُ في نفسي وقعَ والله مايقدرُ أن يقول أو يشبّه به قال فقال : قلمٌ أصابَ من الدّوَاةِ مِدادَها . قال فما قدَرْتُ حَسَداً له أن أُقيمَ حتى انصرفت ومن تَشْبيهِه الحسن الذى نستطرفه قوله

تُهَاطِيكَها كفٌّ كأنّ بَنَانَها إذا اعْتَرَضَتْها العينُ صَفُّ مَدَارِى

ومن التشبيه المليح قولُه

وكأنّ سُعْدَى إذْ تُوَدِّعُنا وقد اشرأبّ الدمعُ أن يَكِفَا

لا ورق له وانما هو قضبان خضر مظلمة الخضرة والعراد « بالفتح » واحدته عرادة وهو شجر منتشر الاغصان لارائحة له (عالج) اسم لرمال بالبادية ومتحيرا يريد رملا مجتمعا وكل شيء ثابت لايكاد ينقطع فهو متحير (تربب) تربى وقد رَبَّ ولده يَرُبّه « بالضم » ربّا وربّبَه تربيبا ربّاه وأحسن القيام عليه (تسق الثرى) تجمعه وقد وسق الشيء وسقا ضمه وجمعه (والهبر) « بفتح الهاء وسكون الباء » ما اطمأن من الرمل أومن الارض والجمع هبور و يؤنق من آنقه الشيء إيناقا أعجب به (وضح) هو الشيب مستعار من بياض الصبح . و يلوح يغير من لاحه السفر والسقم والحزن غيّره (وسنادها) هو اختلاف حركة ماقبل الردف والردف حرف ساكن من حروف المد واللين يكون قبل الروى مثل شَيْب و شِيب وذلك من عيوب القافية (خناصرة) « بضم الخاء » قصبة الأَحصّ وهو كورة كبيرة بالشام من نواحى حلب (خزائمها) جمع خِزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى وتَرَة أنف البعير يشد بها الزمام كنى بذلك عن الانقياد له (وأقبلت) من قولهم أقبلت الارض بالنبات جاءت به (طرفها) « بكسر فسكون » ما استحدثت من المال كالطارف والطريف والتلاد ماورثت من الآباء كالتالد والتليد يريد جمع المكارم حديثها وقديمها

رَشَأٌ * تَوَاصَيْنَ القِيَانُ بِهِ * حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شَنَفَا

(يقال اشرأبّ لأن يكلّمنى اذا تهيّأ لكلامك واشرأبّ الدمع اذا تهيّأ للوكف) وفى هذا الشعر من التشبيه

خَبِّرْ فؤادكَ أو ستخبرُه قسماً لتنتهين أو حَلِفا

الحُبُّ ظَهْرٌ أنتَ راكبُه فاذا صرفت عِنانَه انصَرَفا

ومن التشبيه الجيّد قوله

إليك رَمَتْ * بالقومِ خُوصٌ كأنما جَماجِمُها فوق الحِجاجِ قُبُورُ

(رشأ) هو الظبى اذا قوى ومشى مع أمه والجمع أرشاء (تواصين القيان به) أوصى بعضهن به بعضاً وهذا على لغة خثعم وكنانة وزبيد يصلون الفعل بعلامات تدل على الفاعل وشنفا « بفتح فسكون » حركه للوزن وهو ما يعلق فى أعلى الاذن وجمعه أشناف وشنوف (اليك رمت الخ) من كلمة يمدح بها الخصيب أبانصر أمير مصر وقبله

تقول التى عن بينها خف مركبى عزيز علينا أن نراك تسير

أما دون مصر للغنى متطلّب بلى ان أسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى فى جريهن عبير

ذرينى أكَثِّرْ حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير

اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأىّ فتى بعد الخصيب تزور

فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور

فما جازه جود ولاحل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فلم ترعيني سؤددا مثل سؤدد يحلّ أبو نصر به ويسير

وأطرق حياتُ البلاد لحية خصيبيّة التصميم حين تثور

سموت لأهل الجور فى حال أمنهم فأضحوا وكلّ فى الوثاق أسير

وله أيضاً

سَأَرحلُ من قُودِ المَهارى شِمِلَّةً ... مُسَخَّرَةً ما تُستَحَثُّ بحادى
مع الريح ما راحَتْ فان هى أعْصَفَتْ ... نَهُوزٌ بِرَأْسٍ كالعَلاَةِ وهادِى

العَلاَةُ السِّنْدانُ قال جرير

أَيَفْخَرُ بالمُحَمَّمِ قَيْنُ لَيْلَى ... وبالكِيرِ المُرَقَّعِ والعَلاَةِ

وقال الحسن بن هانىء فى صفة السفينة

اذا قام غنته على الساق حلية ... لها خطوه عند القيام قصير
فمن يك أمسى جاهلا بمقاتى ... فان أمير المؤمنين خبير
ومازلت توليه النصيحة يافعا ... الى أن بدا فى العارضَيْنِ قتيرُ
اذا غاله أمر فإما كفيته ... وإما عليه بالكُفاة تشير

اليك رمت البيت. والحجاج «بكسر الحاء وفتحها» العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب والجمع أحجّة (قود المهارى) القود جمع قَوْداء وهى الطويلة الظهر والعنق والمهارى «بتخفيف الياء مع كسر الراء وفتحها» مثل المنقوص والمقصور والاصل فى يائها التشديد جمع مهرية «بفتح فسكون» منسوبة الى مهرة بن حَيْدان «بسكون الياء» وهو أبو حىّ من العرب و(نهوز) صيغة مبالغة من النهز وهو الدفع يريد أنها تدفع برأسها فى سيرها (السندان) «بفتح فسكون» ما يضرب عليه الحداد بالمطرقة وهو معرب وقد تشبه الناقة فى خلقها بالعلاة يراد صلابتها والهادى العنق سمى بذلك لتقدمه وكل متقدم هاد والجمع الهوادى (قال جرير) يهجو الفرزدق والمحمَّم المسود وهو الفحم والقين الحداد وهو نَبْزٌ وسم به الفرزدق على ماسلف وأضافه الى ليلى أم غالب أبيه تشنيعا به والكير الزق الذى ينفخ فيه الحداد وجمعه أكيار وكيرة كعنبة.

بُنِيَتْ على قَدَرٍ ولاءُمَ بينَها طَبَقَانِ* من قِيرٍ ومن أَلْواحِ
فكأنّها والماءُ يَنْطِحُ صدرَها والخَيْزُرَانةُ فى يَدِ المَلّاحِ
جَوْنٌ من العِقْبانِ يَبْتَدِرُ الدُّجَى يهوِى بصوت واصْطِفاقِ جَناحِ

وقال فى شعر آخر يصفُ الخمر ويذكر صفاءها ورقتها وضياءها وإشراقها

إذا عَبَّ فيها* شاربُ القومِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ فى داجٍ من الليل كوكبا

فأمّا قولُه

بَنَيْنَا على كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ جوانبُها محفوفةٌ بنجومِ
فلو رُدَّ فى كسرى بنِ ساسانَ رُوحُه إذاً لاصْطَفانِى دونَ كلِّ نَدِيمِ

فانما كانت صورة كسرى فى الإناء وقوله جوانبُها محفوفة بنجوم فانما يريد ما تَطَوَّقَ به من الزَّبَدِ وقد قال فى أُخرى (أول الشعر من غير الأُم*

(طبقان) غطاءان وطبق كل شيء غطاؤه والجمع أطباق والخيزرانة السلف انها السُكان « بضم السين وتشديد الكاف » وهو ذنب السفينة الذى تعدّل به (اذا عب فيها) قبله

وقلت لساقيها أجِزْها فلم يكن ليأبى أميرُ المؤمنين وأشربا
فجوَّزها عنى سُلافا ترى لها الى الأفق الأعلى شعاعا مُطنَّبا

اذا عبّ البيت و بعده

ترى حيثما كانت من البيت مشرقا ومالم تكن فيه من البيت مغربا
يدير بها ساق أغن ترى له على مستدار الأذْن صُدغا معقربا
سقاهم ومنانى بعينيه منية فكانت الى قلبى ألذ وأطيبا

(من غير الأم) يريد من غير أصل الكتاب

ودارِ ندامَى خلّفُوها وأدلجوا ... بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ

مَسَاحِبُ من جَرِّ الزِّقاقِ على الثَّرَى ... وأضغاثُ رَيْحانٍ جَنِيٌّ ويابسُ

حَبَسْتُ بها صحبي فألّفتُ شملهم * ... وإني على أمثال تلك لحابِسُ)

أقمنا بها يوما ويوما وليلةً ... ويوما له يوم الترحّل خامِسُ

يُدَارُ علينا الرَّاحُ في عَسْجَدِيَّةٍ ... حَبَتْها بأنواع التصاوير فارِسُ

قَرَارَتُها * كسرى وفي جَنَبَاتِها ... مَهًا تَدَّرِيها بالقِسِيِّ الفوَارِسُ

فللخمر ما زُرِّتْ * عليه جيُوبُها ... وللماء * ما دارَتْ عليه القلائِسُ

العسجدية منسوبة الى العسجد وهو الذّهب. وقال المُثقِّبُ * العبدى

قالت ألا لا تَشْتَرِى ذاكُمُ ... إلا بما شِئْنا ولم يوجَدِ

إلا بِدَرَىْ ذَهَبٍ خالِصٍ ... كلَّ صَبَاحٍ آخِرَ المُسْنَدِ

من مالِ من يَجْبِي ويُجْبَى له ... سبعون قِنْطارا من العَسْجَدِ

وقوله تَدَّريها أى تَخْتِلُها يقال دَرَيْتُ الصيدَ إذا ختلْته قال الأخطل

وإن كنتِ قد أقصدتِنى إذ رميتِنى ... بسَهْمَيْكِ والرامى يصيد وما يدرى

وقال الحسنُ بن هانىء

(فألفت شملهم) الذى فى ديوانه فجددت عهدهم (قرارتها) نصب على الظرفية (مازرت) يريد ماشدت عليه أزرار جيوب الندامى من الذهب والفضة يغالون فى مهرها (وللماء الخ) هذا تعريض برءوس الفقهاء والأغثاث ليس لها إلا الماء تتبرّد به (قال المثقب) سلف لك نسبه وقصيده وكذلك قول الأخطل وان كنت الخ سلف أول الكتاب أثناء قصيدته

ما حطّكَ الواشونَ من رُتْبَةٍ عندى ولا ضَرَّكَ ما اغتابوا

كأنهم أثنَوْا ولم يعلموا عليك عندى بالذى عابوا

وهذا المعنى عندى مأخوذ من قول النعمان بن المنذر لحَجْل* بن نَضْلة وقد ذكر مُعاويةَ بن شَكَل فقال . أبَيْتَ اللعْنَ انّه لقَعْوُ الأليَتَيْن . مُقْبِلُ النَّعْلَيْن . فَحِجُ الفخذين . مَشّاءٌ بأقْرَاء . تَبّاعُ إماء . قَتّالُ ظباء* . فقال النعمانُ أردتَ أن تَذِيمَه فمَدَحْتَه قوله مقبل النعلين يقول لنَعْلِه قِبالٌ* ينْسُبُه الى التَّرَفُّه وتَبّاع إماء وقتّال ظباء من ذلك والقَعْوُ ماتدورُ* عليه البكَرَة إذا كان من خشب وقوله تَذِيمُه معناه تَذُمّه يقال ذَمَّه يذُمّه

(لحجل) «بفتح فسكون» وعبارة اللسان قال معاوية بن شكل يذم حجل بن نضلة بين يدى النعمان انه الخ (لنعلة قبال) «بكسر القاف وهو زمامها الذى يكون بين الإصبع الوسطى والتى تليها وقد أقبلها جعل لها قبالا فهى مقبلة وقبلها مخففة شدّ قبالها فهى مقبولة ومن الكناية البعيدة قولهم لسيىء الرأى انه لمنقطع القبال (والقعو الخ) سلف انه الخشبتان اللتان تكتنفان البكرة وفيهما المحور الذى تدور عليه البكرة فان كانتا من حديد فهو الخطاف يريد ان أليتيه اذا قعد التزقتا بالارض فيكونان مثل القعو (فحج الفخذين) هذا غلط من الناسخ صوابه أفحج الفخذين من الفحج «بالتحريك» وهو تباعد ما بين الفخذين أو الساقين والانثى فحجاء ورواية اللسان منتفج الساقين يريد مرتفعهما وليست بالجيّدة (مشاء) كثير المشى والأقراء جمع قرىّ على فعيل وهو مجرى الماء فى الروض يريد انه صاحب حَضَر تَرِفٌ (قتال ظباء) يصف انه صاحب صيد

ذَماً * وذامَه يذِيمُه ذَيْماً * وذأمَه يَذْأمُه ذأماً * والمعنى واحدٌ قال الله تبارك وتعالى (اخْرُجْ منها مذءوماً مَدْحُوراً) * وقال الحُرثُ بنُ خالد * المخزومى لعبد الملك

صَحِبْتُكَ إذْ عينى عليها غِشاوَةٌ فلمّا انجلَتْ قطّعْتُ نفسِى أذِيمُها

(ذمّا) ومذمة فهو مذموم وذمّ على الوصف بالمصدر (ذيما) وذاما فهو مذيم ومنه المثل لاتعدم الحسناء ذاما (يذأمه ذأما) فهو مذءوم (مدحورا) من دحره يدحره دحرا ودحورا طرده وأبعده (الحرث بن خالد) بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر أُمَوِىّ يتشبه فى شعره بعمر بن أبى ربيعة وكان يميل الى مروان وبنيه وسائر بنى مخزوم كانوا يميلون الى عبد الله بن الزبير وروى الاصبهانى فى أغانيه عن مصعب الزبيرى أن عبد الملك بن مروان حج سنة خمس وسبعين فلما انصرف رحل معه الحرث الى دمشق فأقام ببابه شهرا لايصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صحبتك اذ عينى عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسى ألومها

كذا رواه مصعب وبعده

ومالى وإن أقصيتنى من ضَراعة ولا افتقرت نفسى الى من يَضيمها
عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى أو عليك نعيمها

فبلغ عبد الملك فأرسل من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حَارِ أخبرنى هل رأيت في المقام ببابى غضاضة قال لا قال فما حملك على ما قلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير هذا قال فاختر ان شئت قضيت دينك أو أعطيتك مائة ألف درهم أو وليتك فولاه مكة

وقوله فدهته يريد مدحته فأبدل من الحاء هاء* لقرب المخرج وبنو سعد ابن زيد مناة بن تميم كذلك تقول . ولخم ومن قاربهما قال رؤبة

لله دَرُّ* الغانياتِ المُدَّهِ* سَبَّحْنَ واسترجعْنَ* من تأَلُّهي

يريد المُدْح. وفى هذه الأرْجُوزَةِ. برَّاق أصْلادِ الجبين الأجْلَهِ. يريد الأجْلَحِ

(فأبدل من الحاء هاء) وعن بعضهم ان الهاء أصل لثبوتها فى تصاريف الكلمة ولو كانت بدلا لما ثبتت فى جميع تصاريفها (لله در الخ) من رجز له أوله

قالت أُبَيْلَى لى ولم أُسَبَّهِ ما السِّنُّ الا غفلة المُدَّلَّه

لما رأتنى خَلَق المُمَوَّهِ برَّاقَ أصلاد الجبين الأجْلَه

بعد غُدانىّ الشباب الأبْلَهِ ليت أُلَى والدهر جَرْىَ السُّمَّهِ

لله در البيت و بعده

أن كان أخلاق من التنزه يَقصُرن عن زهو الشباب المزدهى

(أبيلى) « بضم الهمزة » مقصور اسم امرأة وأسبه « بضم الهمزة وفتح السين والباء المشددة » من السَّبَه « بالتحريك » وهو ذهاب العقل من الهَرَم . ورجل مُسَبَّهٌ العقل ومسبوه . ذاهب العقل (ما السن الخ) يريد انها قالت له انك كبرت وتدلهت فذهب عقلك (خلق المموه) من موّه الشىء طلاه بذهب أو فضة يريد لما رأت وجهى الذى كان مزينا بماء الشباب كأنه قد موّه بالذهب قد أخلق وذهبت جدّته (أصلاد الجبين) عن أبى الهيثم صلد الجبين الموضع الذى لا شعر عليه. شبّه بالحجر الأملس الذى لا نبات به وقد جزّأ الجبين فجعل كل جزء صلدا فجمع و (الاجله يريد الاجلح) عن أبى عبيد الانزع الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته فاذا زاد قليلا فهو أجلح فاذا بلغ النصف ونحوه فهو أجلى ثم هو أجله (غدانى الشباب)

والعربُ تقول جَاحَ الرجلُ يَجُوحُ جَلَحًا وجَلِهَ يَجْلَهُ جَلَهًا وجَلِيَ يَجْلَى جَلًى والمعنى واحدٌ قال العجاج : مَهَ الجَلَى ولاتُحِ التَّقِيرِ .

ومِثْلُ بيتِ الحسَنِ وكلام النعمانِ قولُ عمرو بن مَعْدِيكرب

كأنّ مُحَرِّشًا * فى بَيْتِ سُعْدَى يَعِلُّ بعَيْبِها عندى شَفِيرُ

وفى قصيدة الحسن هذه

إنْ جِئْتَ لم تأتِ وإن لم أجِئْ جِئْتَ فهذا منك لِى دأبُ

كأنما أنتَ وإن كنت لا تكْذِبُ فى الميعادِ كذّابُ

وهذا كلامٌ طريفٌ . ومن حسَنِ تشبيه المُحْدَثِين قولُ بَشّارٍ

وكأنّ تحتَ لسانِها * هارُوتَ يَنْفُثُ فيه سِحْرًا

وتُخَالُ ما جمعَتْ عليـــه ثيابَها ذَهَبًا وعِطْرًا

غضه وناعمه ويقال شابٌّ غَدَوْدَنٌ ومُغْدودِنٌ ناعم وكذلك شباب أبله ناعم لما فيه من الغرارة والغفلة (جرى السمه) يروى بالرفع على أنه خبر ليت ومن نصبه فعلى المصدر والسمه جمع سامه وهو البعير الذى يجرى جريا ولم يعرف الاعياء يقول ليت المنى مع الدهر تجرى بنا الى غير نهاية (المده) يريد اللاتى يتمددهن بالجمال (واسترجعن) قلن انا لله وانا اليه راجعون والتأله التنسك والتعبّد (كأن محرشا) رواية الاصمعى ورُبَّ محرش والتحريش الافساد والاغراء يقال حرش بين القوم أفسد وأغرى بعضهم ببعض ويعل « بضم العين وكسرها » من العَلّ والعَلَل وهو السقية الثانية والاولى تسمى النّهل يريد يذكر عيبها له مرة بعد مرة (وكأن تحت لسانها) قبله

حوراء ان نظرت اليـــك سقتك بالعينين خمرا

وكأن رجْع حديثها قِطَعُ الرياض كُسِين زهرا

وهذا التشبيه الجامعُ ونظيره فى جمع شيئين لمعنيين ما ذكرتُ لك من قول مسلم بن الوليد : كأن فى سَرْجه بَدْراً وضِرْغاما . ومن حسَن التشبيه من قول المُحْدَثين قولُ عبّاس *

أُحْرِمُ منكم بما أقول وقد ... نالَ به العاشقون مَن عَشِقُوا
صِرْتُ كأنى ذُبالةٌ * نُصِبَتْ ... تُضِىءُ للناس وهى تحترقُ

فهذا حسَنٌ فى هذا جِدّا . ومن حَسَنِ ما قالوا فى التشبيه قول إسماعيلَ ابنِ القاسم أبى العَتاهيةِ للرشيد

أمِينَ اللهِ أمْنُك خيرُ أمْنٍ ... عليك من التقىٰ فيه لباسُ
تُساسُ من السماء بكلّ فَضْلٍ ... وأنتَ به تَسُوسُ كما تُساسُ
كأنّ الخلقَ رُكِّبَ فيه رُوحٌ ... له جَسَدٌ وأنت عليه رأسُ

وقد أخذ هذا المعنى علىُّ بن جَبَلَةَ فقال فى مدحه حُمَيْدَ بن عبد الحميد وزاد فى الشرح والترتيب فقال

يَرْتُقُ ما يَفْتُقُ * أعْداؤُهُ ... وليس يأسُو فَتْقَهُ * آسِى
فالناسُ جِسْمٌ وإمامُ الهُدَى ... رأسٌ وأنتَ العَيْنُ فى الرّأسِ

والعربُ تختصرُ فى التشبيه وربّما أوْمأتْ به إيماءً . قال أحدُ الرُّجّازِ

(عباس) بن الاحنف بن الأسود . من بنى حنيفة . شاعر غزل . من شعراء الدولة العباسية (ذبالة) « بضم الذال الفتيلة » التى يُصْبَح بها السراج والجمع ذُبال (يرتق ما يفتق) الرتق ضد الفتق وهو لأم الفتق واصلاحه (يأسو فتقه) ذلك مجاز من أسا الجرح يأسوه أسْوا فهو مأسوّ وأسِىّ على فعيل داواه والآسى الطبيب

بتنا بحسان* ومِهزاهُ تَئِطْ ما زلتُ أسعى بينهم* وألتبِطْ
حتى إذا كان* الظلامُ يختلِطْ جاؤا بمذْقٍ هل رأيتَ الذئب قطْ

يقول فى لون الذئب . واللبنُ إذا جُهِدَ* وخُلِطَ بالماء ضَرَبَ الى الغُبْرَة وأنشد الأصمعي

وتَمْرُبُهُ محضًا وتَسقِى عِيالَها سَجاجًا كأقراب الثعالب أورَقا

السَّجاجُ* الرقيق المَمْذُوقُ* والقُرْبانِ الجَنْبانِ والواحدُ قُرْبٌ* من ذلك قولُ عُمَرَ بنِ الخطاب رحمه الله لرسول الله ﷺ وقد شاوَرَ فى رجل جَنَى جنايةً وجاء قومُه يشفعون له فشفعَ له قومٌ آخرُون فقال له عمرُ يارسولَ الله أرى أنْ تُوجِعَ قُرْبَيْهِ فقال القومُ يارسول الله إنكَ لن تَشْتَدَّ على أُمتِكَ بقول عمر فنزل اليه جبريلُ ﷺ فقال له ثلاثا يا محمدُ القولُ قول عمرَ شُدَّ الاسلامَ بعُمَرَ فخرج رسول الله ﷺ فضربَ الرجلَ . والأورَقُ لَوْنٌ بين الخُضْرَةِ والسَّوادِ يقال جَمَلٌ أورقُ بيِّنُ الوُرْقَةِ وهو الأَدْمُ ألوانِ الإبل عند العرب وأطيَبُها لحمًا . ومن مليح التشبيه قولُ عبد الصمدِ بن المُعَذَّلِ فى صفة العقرب

(بحسان) اسم رجل استضافه وتئط من الأطيط وهو صوت الأمعاء من الجوع و بعد هذا الشطر يلمس أذنه وحينا يمتخط . ويمتخط يستنثر مافى أنفه (أسعى بينهم) يريد بين حىّ حسان والالتباط العدو والوثوب يريد بذلك طلب الغذاء (اذا كان) صوابه اذا كاد (جُهِد) أخرج زبدُه كله وقد جهد اللبن كفتح فهو مجهود أخرج زبدَه (السجاج) « بجيمين » واحدته سجاجة (الرقيق الممذوق) هو الذى ثلثه ابن وثلثاه ماء (قرب) « بضم فسكون و بضمتين »

تُبْرِزُ كالقَرْنَيْنِ * حِينَ تُطْلِعُهْ * تُزْحِلُهُ * مَرًّا ومَرًّا تَرْجِعُهْ
فى مثل صَدْرِ السِّبْتِ * خَلْقٌ * تُفْظِعُهْ أَعْصَلُ * خَطَّارٌ تَلُوحُ شُنُعَهْ
أَسْوَدُ كالسِّبْجَةِ * فيه مِبْضَعُهْ لا تَصْنَعُ الرَّقْشَاءُ ما قد يَصْنَعُهْ

وفى هذه الأرجوزة أيضاً

باتَ بها حَيْنُ حُبَيْشٍ * يَتْبَعُهْ وباتَ جَذْلانَ وَثِيراً * مَضْجَعُهْ
ذا سِنَةٍ آمِنَ ما يروّعُهْ حتى دَنَتْ منه لِحَتْفٍ تُزْمِعُهْ
فاظَتْ * تَجُمُّ سُمَّها وتجمعُهْ يا بُؤْسَ لِلْمُودَعِهِ ما يُودَعُهْ

(كالقرنين) يريد الزبانيين مثنى الزبانى « بضم الزاى وضمير (تطلعه) وما بعده عائد على الكاف (وتزحله الخ) من أزحله اذا نحاه وليس ذلك باللغة وانما يقال زحل عن مكانه تأخر وتزحل « بالتشديد » تنحى يريد تنحيهما وتباعدهما مرة ومرة تضمهما (فى مثل صدر السبت الخ) السبت « بالكسر » الجلد المدبوغ و (خلق) مخلوق يريد ذنبها وتفظعه بتاء المخاطب يقول تراه فظيعا شبه دقة خلقتها من جهة الذنب بصدر جلد الحيوان من جهة الرقبة (أعصل) من العَصَل « بالتحريك » وهو الالتواء فى الشىء وخطار كثير الحركة يميناً وشمالا (كالسبجة) « بضم فسكون » وهى بردة من صوف فيها سواد و بياض أراد أن يصفه بالسواد والبياض فلم يتهيأ له فشبهه بالسبجة .وقدأحضرت حين شرحت هذه الكلمة عقرباً فرأيت ظاهر ذنبها أسود و باطنه يميل الى البياض وهو ذوعقد فى نهايته عقدة تجُمّ فيها سمها وبها الابرة التى تلدغ بها وهى التى سماها الراجز بالمبضع وهو فى الأصل المِشرط الذى يُشق به العِرْق والأديم و(الرقشاء) الحية فيها نقط سودو بيض (حبيش) « بالتصغير » اسم اللديغ وحينه هلاكه (وثيراً) من الوَثارة وهى لين الفراش و وطاءته (فاظت) قاءت

فشرعت * أم الحمام * إصبعه أدنت عليه كالشهاب تلذعه *
عطك * سربال حرير تخامه فكل خل ظاهر تفجعه
يزداد من بغت الحمام جزعه واليأس من تيسيره توقعه

وكذلك قال يزيد بن ضبة * أو العرجم * (قال أبو الحسن ثلث أبو العباس في أنه لأحدهما أعني هذا البيت)

ولكنهم بانوا * ولم أدر بغتة وأفظع شيء حين يفجؤك البغت

سمها وهي تجمه وتجمعه (فشرعت) دنت يقال شرع له الشيء دنا منه وأشرف عليه و(أم الحمام) المنية يريد دنت إصبعه من أم الحمام (تلذعه) كأن الراجز لم يدر أن اللذع للنار واللدغ للعقرب فاستعمل اللذع مكان اللدغ (عطك) بالنصب على التشبيه والعطّ شق الثوب وغيره من غير أن يبين يقال عط الثوب يعُطه «بالضم» فهو معطوط وعطيط شقه كاعتطه يريد لدغته فشقت إصبعه مثل شق سربال من حرير (يزيد ابن ضبة) مولى ثقيف وضبة أمه واسم أبيه مقسم وهو شاعر فصيح تقول فيه علماء الطائف أن له ألف قصيدة اقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في أشعارها وكان منقطعا الى الوليد بن يزيد (أو العرجم) هذا غلط من الناسخ صوابه أو العرهم بالهاء كجعفر بن عبد الله شاعر أموي ذكره اليزيدي في كتاب النقائض (ولكنهم بانوا) استشهد به الجوهري على أن البغت معناه أن يفجأك الشيء وقبله

تواعد للبين الخليط لينبتوا وقالوا لراعي الظهر موعدك السبت

وبعده

مضى لسليمى منذ مالم ألاقها سنون توالت بيننا خمس أوست
وفي النفس حاجات اليكم كثيرة بربانها في الحي لو أخر الوقت
تأيمت حتى لامني كل صاحب رجاء سليمى أن تئيم كما إمت

ومن أحسن التشبيه وملیحه قولُ رَجُل يهجو رجلا برَثاثةِ الحالِ

يأتيكَ فى جُبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ أطوَلُ أعمارِ مثلِها يَوْمُ
وطَيْلَسانٍ كالآلِ يَلْبَسُه على قميصٍ كأنه غَيْمُ

والتشبيهُ كثيرٌ وهو بابٌ كأنه لا آخِرَ له وإنما ذكرنا منه شيئًا لئلا يخلوَ هذا الكتاب من شيء من المعانى ونختم* ما ذكرنا من أشعار المحدَثين ببيتين أو ثلاثة من الشعر الجيّد ثم نأخذُ فى غير هذا الباب إن شاء اللهُ قال طُفَيْلٌ*

تَقْرِيبُه* المَرَطى والجَوْنُ* مُعْتَدِلٌ كأنه سَبَدٌ بالماء مَغْسُولُ

ائن بعت حظى منك يوما بغيره لبئس اذاً يومَ التغابُن مابعت
تمنى رجال أن أموت وعهدهم بأن يتمنَّوا لو حييت اذا متّ
وقد علموا عند الحقائق أننى أخو ثقة ما إن ونيت ولا إنْتُ
وأنى وقد نثرت نبل كنانتى كأنى وقد وقّعت أنصلها رِشت

(لراعى الظهر) يريد راعى الإبل والرّبّان من كل شيء « بضم الراء » حدثانه وجدّته يريد ان حاجاته لم تزل حديثة العهد لم تخلق بعد (تأيمت) أنشده ابن برى شاهد أن يقال آمَ الرجل يئيم أيما وتأيّم وآمت المرأة وتأيّمت اذا مكثا زمانا لايتزوجان (و إنت) « بكسر الهمزة من الأنين وهو الإعياء والتعب وتوقيع الأنصل تحديدها وراش السهم يريشه ألزق الريش بالغراء عليه ليخف فى مَرّه يريد أنهم علموا حذقه بصناعة السهام كما علموا حذقه بالرمى لايتوانى عنه (ونختم الخ) ذهل أبو العباس عن هذا العدد حينما ختم هذا الباب بكلمة دعبل الآتية وهى خمسة أبيات (قال طفيل) يصف فرسا (تقريبه) أنشده ابن سيده وغيره تقريبها بضمير المؤنث والمرطى بفتحات مقصور ضرب من العدو. قال الأصمعى هو فوق التقريب ودون الإهذاب (والجون)

السَّبَدُ طائرٌ * بعينه وقد قالوا الخَصَفَةُ التى تُوضَعُ عند البئر * وهو بالطائر أشْبَهُ * وإنما أراد العَرَق فى هذا الوقت وخَيْرُ الخَيْلِ مالم يُسْرِعْ عَرَقُه ولم يُبْطِئْ فإذا جاءَ فى وقتِه شَمِلَهُ قال الرَّاجزُ

كأنه والطَّرْفُ منه سامِ ... مُشْتَمِلٌ جاءَ من الحَمّامِ

وقال الأعشى *

يُعادِى النَّحُوصَ ومِسْحَلَها ... وعِفْوَهُما قبلَ أن يَسْتَحِمّ

النَّحوصُ جِماعُها نُحُصٌ * وهى التى لم تحمل فى عامِها والمِسْحَلُ * العَيْرُ والعِفْوُ * الوَلَدُ * وجَمْعه عِفاءٌ * فاعْلَمْ وهو أسْمَى له إذا لم يكن لعامِه ويستحمّ

هذا غلط من الناسخ صوابه والجوز « بالزاى » وهو وسط الظهر هنا وجوز كل شىء وسطه ومعتدل مستوٍ وضمير كأنه عائد عليه يريد كأنه ظهر سبد و (السبد طائر) عن الاصمعى السبد هو الخطاف البرّى وعن أبى نصر هو مثل الخطاف اذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً وجمعه سبدان « بكسر فسكون » (توضع عند البئر) تصب عليها الدلاء (وهو بالطائر أشبه) يؤيده قول الراجز

أكلّ يوم عرشها مقيلى ... حتى ترى المُزر ذا الفضُول

مثل جناح السبد الغسيل

(وقال الاعشى) يصف فرسا. (النحوص جماعها نحص) يريد جمعها نحص « بضمتين » كصبور وصبر وقد حكى أبو زيد عن الأصمعى أنها من الابل التى لا ابن لها وعن شمر النحوص التى منعها السمن من الحمل (والمسحل) كمنبر الحمار الوحشى سمى به من سحيله وهو نهاقه و (العفو) « مثلث العين ساكن الفاء » (ولد الحمار) والأنثى عفوة (وجمعه عفاء) « بكسر العين » وأعفاء وعفوة كعنبة والأخير شاذ لمخالفته قياس قلب الواو المتحركة بعد فتحة ألفاً

يَعْرَق وفى حديث أُمِّ زَرْعٍ
مَضْجَعُه كَمَسَلِّ الشَّطْبَةِ * وتُكْفِيه ذِرَاعُ الجَفْرَة * . ومعناه أنه خَمِيصُ البطن وهذا تمدحُ به العربُ وتستحسنُه فأما قولُ مُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ :
فَتًى * غير مِبْطَانِ العَشِيّاتِ أَرْوَعا . فإنما أراد أنه لا يستعجلُ بالعَشاء لانتظاره الضَّيْفَ كما قال
وضيفٍ إذا أَرْغَى طُرُوقًا بَعِيرُهُ * وعَانٍ * نَآهُ الوَفْدُ حتى تَكَنَّعَا

(كمسل الشطبة) واحدة الشطب « بفتح فسكون » وهو السعف الأخضر الرطب من جريد النخل وعن أبى سعيد الشطبة السيف تريد أن موضع نومه دقيق لنحافة جسمه كالشطبة سُلِخت من خوصها أو كالسيف سُلَّ من غمده (الجفرة) هي من ولد الشاة التى بلغت أربعة أشهر وقد فصلت عن أمها وأخذت فى الرعى والذكر جفر والجمع أجفار وجفار وجفرة ككفرة (فتى الخ) صدره. لقد كفن المنهال تحت ردائه: والمبطان العظيم البطن من كثرة الأكل والمبطن كمعظم الضامر البطن (وعان ناه الوفد) هذا غلط والصواب رواية المفضل الضبي وعان ثوى فى القِدّ حتى تكنعا. وقبله

فعينىّ جودا بالدموع لمالك إذا أُذْرَتِ الريح الكنيف المرفّعا
وللشَّرْب فابكى مالكا ولبُهْمَةٍ شديد نواحيها على مَنْ تشجعا

وضيفٍ. البيت . (والكنيف) حظيرة من خشب أوشجر تتخذ للابل لتقيها الريح والبرد . والشرب كالركب اسم للقوم يشربون الخمر والبهمة « بالضم » الجيش ومنه قولهم فلانٌ فارس بُهْمَةٍ وليث غابةٍ وانما قيل للجيش بهمة لأنه لايهتدى لقتاله و (أرغى بعيره) حمله على أن يرْغُوَ ليسمع رغاؤه فيضاف وقد يفعل ذلك الكريم ليميل اليه ابن السبيل ومنه المثل كفى برُغامها منادياً والطروق الإتيان ليلا وتكنع الأسير فى قدّه تقبض واجتمع

وقالوا فى قول الخنساء

يُذَكِّرُنِى طلوعُ الشمسِ صخراً ... وأذكُرُه لكلِّ غروبِ شمسِ

أرادت بطلوع الشمس وقت الغارةِ وبغروب الشمس وقتَ الأضيافِ وقال رجلٌ لابن له والله ماأنتَ بعظيمِ الرأسِ فتكون سيِّداً ولا بأَرْسَحَ* فتكونَ فارساً . وقال رجلٌ من بنى أسَدٍ لرجل من قيسٍ والله ما فتقتَ* فَتْقَ السَّادَةِ ولا مَطَلْتَ* مَطْلَ الفرسانِ .فهذه كلها نعوتٌ قد عُرِفَتْ للقوم حتى كأنها سِماتٌ لهم : ينبغى للفارس أن يكون مُهَفْهَفَ الخصْرَيْنِ* مُتَوَقِّدَ العَيْنَيْنِ حَمْشَ* الذراعَيْنِ وأنشد الأصمعى : كأنما ساعِداه ساعِدا ذِيبِ : قالوا ومن نعت السيِّدِ أن يكون لحِيماً ضَخْمَ الهَامَةِ جَهيرَ الصوتِ* اذا خَطا أبْعَدَ واذا تَوَمَّلَ مَلأَ العينَ لأنَّ حقَّهُ أن يكون فى صدر مجلس

(ولا بأرسح) من الرسح « بالتحريك » وهو قلة لحم الفخذين والأليتين والأنثى رسحاء والجمع رُسْحٌ (ما فتقت) بالبناء للفاعل من الفتق ضد الرتق يريد ما شققت العصا وفرّقت الكلمة وأوقعت بمن يناوئك. وذلك كناية عن عجزه وانه ليس من أهل العزّة والاستبداد والغلبة (ولا مطلت) تمطل «بالضم» مطلا . وهو التسويف والمدافعة بالعِدَة يريد ما دافعت عن نفسك إن نزل بك ماتكره وذلك كناية عن خَوَره وضعفه (مهفهف الخصرين) ضامرهما وامرأة مهفهفة كذلك وعن ابن الاعرابى هفهف الرجل اذا مُشِقَ بدنه فصار كأنه غصن يميد ملاحة (حمش) « بفتح فسكون » مصدر وصف به وهو دقة الذراعين والساقين (جهير الصوت) عاليه وقد جهُر الرجل « بالضم » جهارة رفع صوته وقد جهَر بكلامه و بدعائه وقراءته وصلاته يجهر « بالفتح »فيهما جَهْراً وجِهاراً أعلن به وأظهره كأجهر به

أوذِرْوَةِ منبرَ أومُنْفَرِداً فى مَوْكِبٍ وكانوايقولون فى نعت السيد يَمْلأُ العينَ جمالاً والسمعَ مَقالاً وقال أبوعلىٌ دِعْبِلٌ فى رجل نسبه الى السؤدد (يقوله لمُاذِ بن جَبَل بنِ سعيد الحِمْيَرىّ وهو من وَلَد حُمَيْد بن عبد الرحمن الفقيه)

فاذا جالَسْتَه صَدَّرْتَه ... وتَنَحَّيْتَ له فى الحاشيهْ *

واذا سايَرْتَه قَدَّمْتَه ... وتأخَّرْتَ مع المُسْتَأْنِيهْ *

واذا ياسَرْتَه * صادَفْتَه ... سَلِسَ الخُلْقِ * سَلِيمَ الناحيهْ

واذا عاسَرْتَه صادَفْتَه ... شَرِسَ الرأى * أبِيَّ الداهيهْ

فاحْمَدِ اللهَ على صحبتِه ... واسْأَلِ الرحمنَ منه العافيهْ

وهذا المعنى قد أجْمَلَه جريرٌ فى قوله

بِشْرٌ * أبُو مَرْوانَ إنْ عاسَرْتَه ... عَسِرٌ وعندَ يَسارِه مَيْسُورُ

(الحاشية) حاشية كل شىء طرفه وجانبه والأصل حاشية الثوب وهى جَنَبَتُه الطويلة فى طرفها الهدب (المستأنيه) المتأخرة المتمكثة البطيئة يقال تأنى فلان واستأنى إذا تمكث وانتظر ولم يعجل (ياسرته) لاينته وساهلته ضد عاسرته (سلس الخلق) من سلس كطرب سلساً وسلاسة. لان وانقاد (شرس الرأي) أكثر ما يضاف الى الخُلق يقال شرس «بالكسر» شرَساً وشراسة فهوشرس وشريس إذا كان سيىء الخلق شديد الخلاف (بشر) أخو عبد الملك بن مروان وكان قد ندب الشعراء وهو والى العراق ليتعرضوا لجرير فأحجموا عنه سوى سراقة بن مرداس البارقى فقال من كلمة له:

إن الفرزدق برّزتْ حُلاّبه ... عفواً وغودر فى الغبار جرير

فقال جرير يعاتب بشراً من كلمة له:

﴿ باب ﴾

تجتمع فيه طرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الأمثال ومأثور الأخبار ان شاء الله

كان الحجاج بن يوسف يستثقل زياد بن عمرو العتكي فلما أثنت الوفود على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك والحجاج حاضر قال زياد بن عمرو يا أمير المؤمنين إن الحجاج سيفك الذى لا ينبو وسهمك الذى لا يطيش وخادمك الذى لا تأخذه فيك لومة لائم. فلم يكن أحد بعد أخف على قلب الحجاج منه ولزياد يقول ابن قيس الرقيات فى مكاتبة المهلب بن أبى صفرة

أبلغا جارى المهلب عنى ... كل جار مفارق لا محالة
إن جاراتك اللواتى بتكريت ... لتنبيذ رحلهن مقالة

يابشر حق لوجهك التبشير ... هلا غضبت لنا وأنت أمير
يا بشر انك لم تزل فى نعمة ... يأتيك من قبل الاله بشير

بشر أبو مروان البيت و بعده

قد كان حقك أن تقول لبارق ... ياآل بارق فيم سب جرير
وابن الكريمة ينصر الكرم ابنها ... وابن اللئيمة للئام نصور

﴿ باب ﴾

(زياد بن عمرو) بن الاشرف بن البختري من بنى العتيك بن الأزد وهو أخو مسعود الذى قتلته الحرورية بمسجد البصرة وقدسلف حديثه (لا ينبو) من نبا السيف عن الضريبة نبواً ونبوة كل فلم يحك فيها (لا يطيش) من طاش السهم عن الهدف طيشاً عدل عنه ولم يقصد الرمية (بتكريت) « بفتح التاء » ذكر ياقوت فى معجمه